



التصدير من الشمال..
فائدة لسوريا
أم لتركيا

13

تراجع معيشي وتشديد دكومي هل يقول السوريون "لا"؟

ملف العدد



03

أخبار سوريا

تنظيم "الدولة"
يحقق مكاسب في سوريا
دون سيطرة جغرافية

04

أخبار سوريا

مدينة حلب تعيش كابوس
معركة مقبلة

05

تقارير مراسلين

احتجاج مدني
في الجولان السوري
ضد "مشروع المراوح"
الإسرائيلي

05

تقارير مراسلين

أدوار يلعبها اتحاد الطلبة
السوريين في أنقرة

07

فعاليات ومبادرات

ورشات عمل في الشمال
السوري لتأهيل الشباب

19

رياضة

كاي هافرتز..
فتى ألمانيا الذهبي



أين خرق الإعلام اللبناني
أخلاقيات الصحافة
في قضية نانسي عجرم

بريئاً إلى أن يثبت ارتكابه لها قانوناً في محاكمة علنية تكون قد وفرت له فيها جميع الضمانات اللازمة للدفاع عن نفسه .
أين أخلاقيات الصحافة؟
ويعد ذكر جنسية الضحية والتأكيد عليها في العناوين، أولى النقاط التي أثار الانتباه حول طريقة تعامل وسائل إعلام لبنانية ...

عن السوريين في لبنان.
لكن القضية لم تحسم في أروقة القضاء، وبعد أخذ ورد وتفصيل غير واضحة، وجهت السلطات اللبنانية تهمة القتل العمد لزوج نانسي عجرم، فادي الهاشم، في 15 من كانون الثاني الحالي.
تنص المادة 11 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان أن كل شخص متهم بجريمة يعتبر

ركزت وسائل إعلام لبنانية في سرد تفاصيل الحادثة، في 5 من كانون الثاني الحالي، على جنسية اللاجئ السوري واسمه، واصفة إياه بأنه "لص قتل في أثناء محاولة اقتحام المزرعة"، في حادثة انتهت بقتله "دفاعاً عن النفس"، وسط كثير من التفاصيل التي تعتمد عنصر الإثارة، ما أسهم بترسيخ صور نمطية متداولة



14

هل يملك القدرة على العودة؟ تنظيم "الدولة"

يحقق مكاسب في سوريا دون سيطرة جغرافية

مقاتلون من تنظيم "الدولة الإسلامية" خلال المعارك بالقرب من الحدود السورية العراقية - 2014 (رويترز)



عنب بلدي - علي درويش

نشرت وكالة "أعماق" التابعة للتنظيم، في 23 من كانون الثاني الحالي، إحصاء لعملياته التي بلغت 16 عملية خلال أسبوع (بين 16 و22 من كانون الثاني الحالي) على الأراضي السورية، واستهدفت مواقع وعناصر وضباطاً من قوات النظام السوري و"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد).

وتركزت الهجمات في محافظات الرقة

ودير الزور والحسكة، وأسفرت عن مقتل 58 عنصراً من النظام و"قسد" بينهم ضباط وقياديون. وكان نصيب محافظة دير الزور من الهجمات 11 عملية، في حين شهدت محافظة الرقة ثلاث عمليات، ومحافظة الحسكة عمليتين، إضافة إلى 15 عملية في العراق، حسب بيان "التنظيم".

استمرارية إعلامية

أوضح مدير وحدة المعلومات في مركز عمران للدراسات، نوار

شعبان، في حديث إلى عنب بلدي، أن التنظيم عمل جاهداً على استمراريته العسكرية، عبر عمليات الاغتيال والاستهدافات المتعددة، كما نشط بشكل كبير في إصدار البيانات، وكان سابقاً في تبني أي عملية لعدة أهداف، وذلك منذ اللحظة التي خسر فيها جميع المناطق الجغرافية التي كان يسيطر عليها في سوريا.

وتركزت أهداف التنظيم بالإعلان المتكرر عن العمليات، وتبني عمليات ربما لا يكون مسؤولاً عنها، خاصة في مناطق سيطرة "قسد"، بتوجيه خطاب لحاضنته الشعبية بشكل مستمر، بالإضافة إلى رسائل تهديد لخصومه عبر البيانات، ونوع من أنواع زرع التهيب في نفوس الآخرين، والاستفادة من الغنائم.

ووصل عدد العمليات التي اعترف أو اتُهم بها التنظيم ضد "قسد" والنظام في محافظات دير الزور والرقة وحمص والحسكة خلال أول أسبوعين من كانون الثاني الحالي، إلى أكثر من عشر عمليات. وساعد الوضع الأمني في سوريا والعراق اللتين تتعرضان "لهزة أمنية" حسب شعبان، كما أن الأجواء الاجتماعية والسياسية والعسكرية والأمنية تهيئ لعودة خلايا التنظيم وليس السيطرة. وتُظهر المؤشرات أن التنظيم في أضعف حالاته، وليست له رقعة جغرافية مسيطر عليها، لكنه قادر على القيام بعمليات استهداف تجمعات، وأرتال، وعطب أليات، والسيطرة على غنائم، حسب شعبان،

المواقع خلف خطوط دفاع العدو، لأنه لا قدرة لديه للسيطرة على مناطق جديدة كالسابق. وهذا الأسلوب أفضل له من الناحية الاستراتيجية في هذه المرحلة، لأن استهدافه يصعب من قبل الأطراف الأخرى، بحسب ما ذكره شعبان لعنب بلدي.

وبعد كل عملية يوصل رسالة إيجابية لحاضنته في جميع أنحاء العالم (لأنه يعبر عن نفسه كتنظيم لا تفصله الجغرافيا)، ونلاحظ انتشار بياناته بعدة لغات، لتحقيق الهدف الاستراتيجي سواء كانت العملية صغيرة أو كبيرة، وربما يسيطر على موقع لساعات أو ليوم ثم ينسحب. لكن ليس للتنظيم قدرة السيطرة على الأراضي حالياً، ولا يبحث عن ذلك، لأنه يبتعد عن العمل بشكل عشوائي، إنما يعتمد آلية واضحة في جميع الدول، وليس في سوريا فقط، مع اختلاف الأهداف وقيمتها.

الوضع الأمني في سوريا والعراق هش جداً لأنه يتعرض "لهزة أمنية"، وبالتالي سيزيد التنظيم من نشاطه العسكري، حسب شعبان، كما أن الأجواء الاجتماعية والسياسية والعسكرية والأمنية تهيئ لعودة خلايا التنظيم وليس السيطرة.

وتُظهر المؤشرات أن التنظيم في أضعف حالاته، وليست له رقعة جغرافية مسيطر عليها، لكنه قادر على القيام بعمليات استهداف تجمعات، وأرتال، وعطب أليات، والسيطرة على غنائم، حسب شعبان،

الذي تساءل عن كيفية محاربة أو شن عمل عسكري على تشكيل لا تعرف أين هو، فهذا الأمر صعب لو جستياً.

وحذرت "الإدارة الذاتية" العاملة في مناطق شمال شرقي سوريا من عودة تنظيم "الدولة"، بحسب بيان صادر عن الإدارة، في 7 من كانون الثاني الحالي، دعت فيه إلى إنشاء محكمة دولية لمحكمة مقاتلي التنظيم المعتقلين في سجونها.

ويبلغ عدد مقاتلي التنظيم أكثر من عشرة آلاف مقاتل، بحسب البيان، إضافة إلى عشرات الآلاف من عواظهم من أكثر من 50 دولة.

واعتبر البيان أن "إجراء محكمة دولية في مناطق الإدارة في ظل توفر الدلائل والشهود والضحايا يجب أن يتم، ولا بد من أن يكون هناك تعاون دولي في هذا الملف كونه من مسؤولية كل العالم". وفي المقابل، قال المبعوث الأمريكي الخاص إلى سوريا، جيمس جيفري، إن بلاده لم تلاحظ تصاعداً بأنشطة تنظيم "الدولة" في سوريا والعراق، خلال مؤتمر صحفي عقده، في 23 من كانون الثاني الحالي.

بينما حذر القيادي الثاني في التحالف الدولي لمحاربة تنظيم "الدولة"، الجنرال الأمريكي أليكسوس غرينكويتش، من إمكانية عودة التنظيم في حال انسحاب القوات الأمريكية من العراق، مشيراً إلى أن لدى التنظيم القدرة على الظهور من جديد في حال زال الضغط عنه لوقت طويل.

لتحريك مياه اللجنة الراكدة..

روسيا تفتح أبواب دمشق بوجه بيدرسون

عنب بلدي - خاص

يحاول مبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا، غير بيدرسون، إحياء عملية اللجنة الدستورية مجدداً، وعقد جولة جديدة في جنيف بمشاركة الأطراف كافة، النظام السوري والمعارضة والمجتمع المدني، بعد فشل الجولة الماضية، في تشرين الثاني 2019.

رفض وفد النظام في الجولة الثانية أي مقترح لجدول أعمال من قبل المعارضة يقوم على مناقشة المبادئ الدستورية، في حين قدم وفد النظام جدول أعمال يتضمن مناقشة ما أطلق عليها "ركائز وطنية تهم الشعب السوري"، تقوم على إدانة التدخل الأجنبي.

وخلال الأسابيع الماضية، حاولت الأطراف الفاعلة في الملف السوري العودة إلى طاولة جنيف، لكن انتهاج سياسة التصعيد العسكري في إدلب وريفها من قبل قوات النظام المدعومة من الطيران الروسي، إلى جانب فتح

محور عسكري جديد في ريف حلب الغربي، نسف الجهود السياسية وجعل اللجنة في طي النسيان ولو مؤقتاً، إلى حين محاولة روسيا والنظام فرض واقع عسكري جديد على الأرض.

تحريك المياه من روسيا

أول محطة كانت للمبعوث الدولي هي موسكو، التي وصل إليها بيدرسون لتحريك مياه اللجنة الراكدة، بعد طلب الزيارة منذ أكثر من شهر، بحسب ما قاله المتحدث الرسمي باسم "هيئة التفاوض العليا"، يحيى العريضي، لعنب بلدي.

وعقد بيدرسون خلال زيارته عدة لقاءات مع المسؤولين الروس، بدأها مع وزير الدفاع الروسي، سيرغي شويغو، لبحث الواقع العسكري على الأرض وخاصة في إدلب وريفها، على اعتبار أنه لا معنى لعقد اللجنة دون توقف العمليات العسكرية في المناطق كافة، بحسب ما تراه المعارضة. لكن شويغو حاول تمييع ملف

إدلب بالحديث عن وجود قوات أجنبية في سوريا "غير مدعوة من الحكومة"، بحسب ما ذكرته وكالة "ريا نوفوستي"، إلى جانب قلقه حول إدلب ونشاط ما أطلق عليها "المنظمات الإرهابية"، ليرد عليه بيدرسون بأن "الحل النهائي لهذه المسائل هو الاستقرار في سوريا".

وعقب ذلك، التقى بيدرسون بوزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، الجمعة الماضي، ووصف خلال الاجتماع الوضع في إدلب بالـ"كارثي" وأن المدنيين يدفعون "ثمناً باهظاً للحرب على الإرهاب". كما تحدث الطرفان عن أهمية اللجنة الدستورية، وتوفير ظروف مستقرة وفعالة لعملها، بحسب بيان لوزارة الخارجية الروسية.

النظام يرفض استقبال بيدرسون

وبعد موسكو يتوجه بيدرسون إلى دمشق لعقد لقاء مع وزير الخارجية السوري، وليد المعلم، بعدما رفض النظام استقباله أكثر من مرة خلال

الشهر الماضي، بحسب ما علمته عنب بلدي من مصدر داخل "الاتلاف الوطني لقوى الثورة السورية". في حين أكد العريضي أنه بعد شهر من طلب بيدرسون زيارة موسكو، تمت الزيارة وأخذ منها جائزة ترضية، فرتب له الذهاب إلى دمشق ولقاء مسؤولي النظام، وهو ما أكدّه بيدرسون خلال إعلانه بأنه سيزور سوريا، في 29 من كانون الثاني الحالي.

وقال بيدرسون، لوكالة "الأناضول"، على هامش مشاركته في منتدى دافوس الاقتصادي في سويسرا، إنه سيبدل قصارى جهده لاستئناف المحادثات وضمان نجاح العملية السياسية في سوريا، معرباً عن أمله باستئناف المحادثات في شباط المقبل. وكان وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، أعلن، في 17 من كانون الثاني الحالي، أن بيدرسون سيتوجه إلى دمشق بعد زيارته إلى موسكو، ما يدل على أن روسيا فتحت أبواب دمشق في وجه

الدبلوماسي النرويجي. من جهته، اعتبر العريضي أن "الروس لا يزالون يجانبون الحقيقة عما يحدث ميدانياً (في إدلب)، من خلال الحجة التي يسوقونها بأن الإرهاب هو من يفتعل المشاكل في الشمال السوري، وينسون طائرتهم التي لا تغيب عن الأجواء". وحمل العريضي الروس والنظام السوري مسؤولية فشل الجولة الماضية من اجتماعات اللجنة الدستورية، عبر فحص الطرف الآخر من الناحية الوطنية بمناقشة الثوابت الوطنية التي لا يختلف عليها اثنان، بحسب وجهة نظره. وأشار العريضي إلى أن روسيا تحاول الكسب السياسي وتفصيل الأمور بالطريقة التي تشاء، ولكنها تعجز عن القيام بذلك لأن المعارضة لا تريد كتابة دستور على مقاس موسكو ومنظومة الاستبداد، وإنما تريد كتابته بأيارٍ سورية ليحفظ حقوق السوريين وسيادتهم دون استبداد واحتلال.



النظام يُراجع خطته..

دشود في مدينة حلب هدفها الوصول إلى الطريق "M5"

تعود الأنظار مجدداً للتركيز على مدينة حلب، بعد أن مضى نحو ثلاث سنوات على الابتعاد عنها، حيث أسهمت الدشود العسكرية، التي يعمل النظام السوري منذ مطلع عام 2020 الحالي على إرسالها إلى هناك، في توجيه المتابع للشأن السوري مجدداً إلى المدينة، التي شهدت في كانون الأول عام 2016، أكبر عملية تهجير جماعي لسكانها، وتحديدًا الذين كانوا يقطنون في أحيائها الشرقية.

جنود سوريون يعمرون أمام لوحة لرئيس النظام السوري بشار الأسد في ذكرى عام على سيطرة قواته على مدينة حلب - 21 كانون الأول 2017 (AFP)



عنب بلدي - تيم الحاج

باتت خطط النظام واضحة لجهة الدفع بتعزيزات عسكرية كبيرة إلى مدينة حلب، إذ يدور حديث عن نية النظام الوصول إلى الطريق الدولي "M5" من جهة ريف حلب الغربي، وذلك بعد أن فشلت، حتى الآن، محاولاته في الوصول إلى نفس الطريق من جهة ريف إدلب الجنوبي، عند مدينة معرة النعمان، التي هجرها سكانها منذ شهر على وقع الغارات الروسية. وكان نائب رئيس هيئة الأركان في قوات النظام السوري، اللواء سليم حربا، قال في كانون الأول 2019، إن "أهالي حلب سوف يشهدون انتصارات كبيرة يحققها الجيش السوري بعد أعياد الميلاد ورأس السنة المرتقبة". وخلال كانون الثاني الحالي بدأ حديث حربا بترجم على الأرض، وقالت وسائل إعلام روسية وأخرى سورية تابعة للنظام أكثر من مرة، إن ريفي حلب الجنوبي والغربي هما الهدف المقبل للعملية المرتقبة التي يحضر لها النظام، وهو ما يتوقعه على الجانب الآخر "الجيش الوطني" السوري و"هيئة تحرير الشام"، الموجودان في هذين الريفين.

طبيعة الدشود

علم مراسل عنب بلدي من مصادر عسكرية من قوات النظام داخل مدينة حلب، أن النظام استقدم أعداداً كبيرة من المقاتلين، بينهم عناصر من ميليشيات تابعة لإيران كـ "لواء الباقر"، بالإضافة إلى "الحرس الجمهوري".

وتحدثت المصادر عن وجود أكثر من 20 مدفع "فوزليكا" في "المدرسة الفنية الجوية" لوحدها، إضافة إلى مدافع أخرى في "الكلية المدفعية" و"كلية التسليح" بمدينة حلب، إلى

جانب وجود أعداد كبيرة من الدبابات، وصلت إلى المدينة خلال الأيام الماضية. وتعود قيادة الدشود العسكرية في حلب لـ "الفرقة الرابعة"، التي توجد بأعداد كبيرة في المدينة، بعد أن سحبت معظم عناصرها من بقية المحافظات، وفق المصادر ذاتها.

ولفتت إلى أن هناك ثلاثة خطوط دفاعية تفصل مناطق سيطرة الفصائل في ريفي حلب الجنوبي والغربي عن مناطق سيطرة النظام في مدينة حلب، مشيرة إلى أن مشروعي 3000 و1070 السككنيين، يمثلان أحد تلك الخطوط الدفاعية، وقد تصل مدة المناوبة في المشروعين من قبل عناصر النظام إلى شهر كامل.

وكانت المصادر توقع أن يكون يوم الـ 23 من كانون الثاني الحالي، موعداً للعد التنازلي لبدء هجوم قوات النظام باتجاه ريفي حلب الغربي والجنوبي. وكالة "سبوتنيك" الروسية، أكدت مطلع كانون الثاني الحالي، أن تشكيلات "الفرقة الرابعة" دخلت مدينة حلب، عبر أرتال من الأليات والمدفعات وحاملات الجنود، بهدف تعزيز وجود وحدات قوات النظام على جبهة ريف حلب الغربية والجنوبية الغربية.

وفي ضوء هذه التطورات، عزز "الجيش الوطني" السوري كامل جبهاته العسكرية في ريف حلب، بحسب المتحدث باسمه، يوسف حمود. وقال حمود لعنب بلدي، في وقت سابق، إن "الجيش الوطني" رصد وصول تعزيزات من قبل قوات النظام إلى ريف حلب الجنوبي مدعومة بأليات ثقيلة، مؤكداً عدم وجود نقص في عدد المقاتلين.

وأضاف، أن قوات النظام سحبت عناصرها من عدة محاور لإرسالهم إلى ريف حلب، وخاصة من جبهة الساحل والمنطقة الشرقية.

تمهيد إعلامي

تلجأ الآلة الإعلامية الروسية والتابعة للنظام إلى الترويج لوجود انتهاكات تقوم بها فصائل المعارضة بحق المدنيين في مناطق سيطرتهم، حين يريد النظام البدء بعمل عسكري باتجاه مناطق المعارضة.



ريفا حلب الجنوبي

والغربي هما الهدف المقبل للعملية المرتقبة

التي يحضر لها النظام،

وهو ما يتوقعه على

الجانب الآخر "الجيش

الوطني" السوري

و"هيئة تحرير الشام"،

الموجودان في هذين

الريفين

ومنذ نحو شهر، تنشر وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) بشكل شبه يومي أخباراً تتحدث عن سقوط ضحايا في بعض أحياء مدينة حلب، بسبب قصف تقول إن مصدره فصائل المعارضة المتمركزة في الريف الغربي لحلب.

وتتحدث الوكالة عن استهداف أحياء السكري وحلب الجديدة ومشروع "3000 شقة"، بالقذائف المدفعية، ما يوقع قتلى وجرحى من المدنيين إضافة إلى أضرار في الممتلكات.

ونفى المتحدث باسم "الجيش الوطني" السوري، يوسف حمود، لعنب بلدي في وقت سابق، أي علاقة لهم بقصف أحياء حلب الخاضعة لسيطرة النظام. ولفت إلى أن النظام والميليشيات الريدفة له تستهدف أحياء المدينة، لاتهام الفصائل بذلك.

وكان بيان لغرفة عمليات "الفتح المبين" العاملة بريف حلب وجبهات أخرى في سوريا، طلب من المدنيين بمدينة حلب الابتعاد عن المواقع العسكرية التي يستخدمها النظام في قصف أرياف حلب.

وأخبر شهود عيان في مدينة حلب عنب بلدي، أن النظام نشر عدداً من المدفعية التي يستخدمها في قصف أرياف حلب، بالقرب من التجمعات السكنية، كالتي بين حيي المهندسين والزهراء.

تركيا تهيئ الفصائل

في الوقت الذي تقدّم فيه روسيا الدعم الإعلامي والعسكري للنظام الذي يسعى إلى تحقيق نصر معنوي جديد في حلب، التي هُجر الآلاف من سكانها نهاية عام 2016، تدخل تركيا، الداعم الأكبر لـ "الجيش الوطني" السوري، على خط التحضيرات للمعركة المقبلة. والتقى وفد من الاستخبارات التركية قادة من "الجيش الوطني" السوري في العاصمة التركية أنقرة، وطلب منهم الصمود في التصدي لهجمات قوات النظام المدعومة من الطيران الروسي، بحسب ما أكده مصدران عسكريان لعنب بلدي.

وقال مصدر في "الجبهة الوطنية للتحرير" المنضوية في "الجيش الوطني"، تحفظ على ذكر اسمه، إن اللقاء حصل مساء الخميس، 23 من كانون الثاني الحالي، وحضره جميع قادة "الجيش الوطني".

في حين أكد مصدر عسكري ثانٍ أن

الوفد التركي كان برئاسة رئيس جهاز الاستخبارات التركية، هاكان فيدان، مشيراً إلى أن المجتمعين تلقوا اتصالاً من الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان. وتناول اللقاء الحديث عن تأكيد الوفد التركي عدم التزام روسيا باتفاقيات وقف إطلاق النار المتفق عليها مع تركيا. وقدم الوفد وعداً بتقديم الأسلحة، إلى جانب الحديث عن "مفاجآت" خلال المرحلة المقبلة.

ولم تعلن أنقرة رسمياً عن هذا اللقاء حتى اللحظة.

ويعتبر اللقاء بين الأتراك وقادة الفصائل الثاني، بعد لقاء جمعتهما الأسبوع الماضي، إلى جانب لقاء جمع الفصائل مع وفد أمريكي في محاولة لتقديم دعم عسكري.

وشُكل "الجيش الوطني" السوري بدعم تركي في كانون الأول 2017، ويتبع لوزارة الدفاع في "الحكومة السورية المؤقتة"، وتنبثق عنه ثلاثة فيالق تتفرع إلى ألوية.

في حين اندمج "الجيش الوطني" مع فصائل "الجبهة الوطنية للتحرير" ضمن جسم عسكري واحد تابع لوزارة الدفاع في تشرين الأول 2019.

وكانت روسيا وتركيا اتفقتا على "تهدئة" لوقف إطلاق النار والهجمات البرية والجوية في منطقة "خفص التصعيد" بمحافظة إدلب، وتم تحديد 12 من كانون الثاني الحالي، موعداً لبدء العمل بالاتفاق، بحسب بيان لوزارة الدفاع التركية، إلا أن القصف استمر على قرى ومدن وبلدات ريف إدلب الجنوبي الواقعة على الطريق الدولي "M5".

كما وسّع الطيران الروسي والسوري دائرة القصف لتشمل ريف حلب الغربي، وسط مجازر في صفوف المدنيين، وفق ما توثقه فرق "الدفاع المدني"، و فريق "منسقو الاستجابة" في الشمال السوري.

مدينة حلب تعيش كابوس معركة مقبلة

قذيفة تلو الأخرى تقطع الصمت الذي يخيم على غرفة علاء كل ١5 دقيقة، لم تنفع محاولاته في تجاهل سماع أصوات القذائف، فـ"لا أجواء امتحانية هنا"، يقول علاء، من مدينة حلب لعنب بلدي، "جميعنا يترقب ويتساءل: ماذا ينتظر حلب؟".

عربة روسية في شوارع مدينة حلب - 17 شباط 2017 (سبوتنيك)



ريف حلب، وخاصة من جبهة الساحل والمنطقة الشرقية، ولا تأكيد مصور حتى الآن يظهر الحشود العسكرية التي يجري الحديث عنها، سوى ما نشرته وكالة "إبباء" التابعة لـ"هيئة تحرير الشام"، في 16 من كانون الأول 2019، بفيديو يظهر فيه مقاتلون يحفرون خندقاً، يطلقون على أنفسهم اسم "سرية حلب المدينة"، ويتحدث قيادي منهم عن استعداد فصيله للقتال على جبهات ريف حلب الغربي.

ورغم عدم انطلاق المعركة رسمياً حتى اللحظة فإن الهجمات التي يشنها النظام السوري على أطراف حلب الغربية، بدأت تنعكس في أرقام المنظمات الإغاثية والحقوقية التي توثق الانتهاكات في المنطقة.

خان السبل وكفراها وكفر تعال والأتارب ودارة عزة وعنجارة وأورم الكبرى والأبزيمو وغيرها من بلدان ريف حلب الغربي صارت في مرمى النار، بعد أن كانت في الماضي القريب قبلة النازحين، الذين لم يعد لهم حليف أو ضامن سوى الطقس الغائم، بحسب ما قاله منسق "أطباء بلا حدود"، كريستيان رندرز، لصحيفة "NEWSWEEK"، في 21 من كانون الثاني الحالي.

وأحصى فريق "منسحق استجابة سوريا"، حتى 23 من كانون الثاني الحالي، 68 ألف نازح قادمين من ريف حلب الغربي فروا إلى معبر الغزاوية، أحد المعابر الفاصلة بين إدلب وشمالي حلب، باحثين عن نجاة من تصعيد عسكري روسي-سوري لم تسلم منه خيم النازحين من الأهالي، بحسب ما وثقه "الدفاع المدني السوري" عبر تسجيلات مصورة نشرها، في 23 من كانون الثاني الحالي.

وفي الضفة المقابلة، عزز "الجيش الوطني" السوري كامل جبهاته العسكرية في ريف حلب، بعد حشود عسكرية لقوات النظام في المنطقة، بحسب المتحدث باسم "الجيش"، يوسف حمود.

من المتوقع أن يبدأ النظام معركة ضد الفصائل المقاتلة في ريف حلب الغربي بقصد الوصول إلى الطريق الدولي M5، بعد أن فشلت محاولاته من جهة ريف إدلب.

وكانت كالة "سبوتنيك" الروسية قالت، مطلع كانون الثاني الحالي، إن تعزيزات عسكرية من مرتبات "الفرقة الرابعة" دخلت مدينة حلب بهدف تعزيز جبهة الريفين الجنوبي والغربي. وقال نائب رئيس هيئة الأركان في قوات النظام السوري، اللواء سليم حربا، في كانون الأول 2019، إن "أهالي حلب سوف يشهدون انتصارات كبيرة يحققها الجيش السوري بعد أعياد الميلاد ورأس السنة المرتقبة".

وقال حمود لعنب بلدي، في وقت سابق، إن "الجيش الوطني" رصد وصول تعزيزات من قبل قوات النظام إلى ريف حلب الجنوبي ترافقها آليات ثقيلة. وأضاف حمود أن قوات النظام سحبت عناصرها من عدة محاور لإرسالهم إلى

تحفظت على ذكر اسمها الكامل، عن سكن بديل أقل سعراً في مركز المدينة، تقول "القصف لا وقت له، تشعر للحظة أن جدران المنزل ستتهبط". تتابع مشيرة إلى صورتها وزوجها في حفل زفافهما الذي لم يمض عليه شهران، "لم أهنأ في منزلي.. كل أثاثي جديد، أسمع من هنا وهناك عن سرقات منازل في المناطق القريبة من غربي حلب، لا أريد أن أعيش تجربة كهذه".

حشود من الجانيين عسكريون وضباط من "الفرقة الرابعة" و"الحرس الجمهوري" عمل النظام على استقدامهم إلى حلب، ليتوزعوا على ثلاثة خطوط قتال، الأول من نصيب "الفرقة الرابعة"، يليها "الحرس الجمهوري"، وأخيراً "لواء الباقر" المتمركز في مشروع 1070 شقة" غربي المدينة، بحسب ما أفاد به مصدر عسكري في المدرسة الجوية بالراموسة لعنب بلدي. وتتداول وسائل إعلام أنباء عن توافد حشود وتعزيزات عسكرية من "الحرس الثوري" الإيراني و"لواء القدس" الفلسطيني ومليشيات أخرى إلى جبهات ريف حلب الغربي، بحسب ما ذكرت وكالة "الأناضول" التركية، في 17 من كانون الثاني الحالي، نقلاً عن مصادر محلية.

وتحدث مقال نشره موقع "الأرشيف الإخباري" الإيراني، في 21 من كانون الثاني الحالي، عن دور قوات جندرها "فيلق القدس" الإيراني كـ"فاطميون" و"زينبيون"، بالقتال في عدة دول من بينها سوريا والعراق واليمن، مرفقاً صوراً لقاسم سليمان يتجول برفقة مقاتلين أفغان قبل إنها في ريف حلب في سوريا.

التي صارت تسعر وفق تحولات سعر صرف الليرة السورية. ولم يستطع الرجل الخمسيني إخفاء مخاوفه على ابنتيه اللتين تكملان دراستهما الجامعية من القصف، مشيراً بإصبعه إلى سيارات إسعاف مديرية الصحة والهلال الأحمر التي أعلنت الاستنفار خلال الشهر الأخير، والتي تتوزع على طرقات أحياء حلب الغربية.

"اللي راح راح".. لا بديل؟ وأطلقت صفحات على موقع التواصل الاجتماعي "فيس بوك" تحذيرات تطالب بعدم ترك الأهالي منازلهم في أحياء حلب الجديدة والزهراء غربي المدينة، محذرة من وجود جماعات مسلحة تتعقب المنازل الخالية من أهلها لاستهدافها بسرعة، بحسب ما جاء على صفحة "شبكة أخبار حي الزهراء بحلب"، واسعة الانتشار في المدينة.

وعبر عشرات الأهالي عن خوفهم من الأيام المقبلة، وخاصة من سرقة منازلهم، بحسب التعليقات التي رصدها عنب بلدي على التحذير. وبين مخاوف النزوح واحتمالات البقاء في المنازل، صارت أصوات القصف تسمع بوضوح بالقرب من بيت أمل مسعود (79 عاماً)، وهي مدرسة متقاعد تظن مع زوجها في منزل بحلب الجديدة.

وتتحدث أمل ساخرة "لم تعد أصوات القصف مزعجة، بالكاد أستطيع وزوجي سماع صوت التلفاز أو جرس الباب"، وتضيف، "لا مكان آخر يمكنني المكوث فيه سوى منزلي، جميع أبنائي صاروا في الشتات، لا مكان للخوف من السرقات.. اللي راح راح". في حين تبحث رؤى ع. (21 عاماً)، التي

عنب بلدي - ميس حمد

أصوات القصف وسيارات الإسعاف صارت جزءاً من مسلسل يومي اعتاد علاء ورفاقه في السكن الجامعي في حلب سماعه، خلال تحضيراتهم للامتحانات الفصلية في الجامعة. وتشهد حلب قصفاً متقطعاً تتهم الرواية الرسمية به فصائل المعارضة بريف حلب، بينما تنفي المعارضة ذلك وتقول إنه مفتعل من النظام لتبرير هجومه في ريف حلب، كما تعد الأحياء الغربية من المدينة منطلقاً للحشود على الجبهة وقواعد لقصف مناطق المعارضة. وسيطرت قوات النظام السوري على مدينة حلب بالكامل في كانون الأول 2016، بعد قصف روسي مركز، أسفر عن توقيع المعارضة اتفاقاً لخروجها من الأحياء الشرقية، وتهجير نحو 75 ألف مدني، بحسب أرقام الأمم المتحدة.

كيف ينعكس التوقيت؟ "لا أتخيل أن هناك سيناريو سيئاً ينتظر مدينة حلب يمكننا الحديث عنه"، تطمئن الصيدلانية عزة (38 عاماً)، مضيضة لعنب بلدي، "بقدر ما كان الحشد العسكري على الريف الغربي لحلب، لكن المدينة تبقى بمنأى عما يدور في ريفها بحماية اتفاقيات سياسية بين موسكو وأنقرة، ويقدر ما تعاظمت مقدرة فصائل المعارضة على المواجهة العسكرية، تبقى مرهونة هي الأخرى لطرف خارجي".

لكن مخاوف "أبو إياد" (58 عاماً)، وهو سائق توكسي، لا تنحصر بما ينتظر المدينة أمنياً وعسكرياً، بقدر ما يرى في المعركة توقباً خاطئاً لأنها ستمثل حجة أخرى أمام التجار والباعة لرفع أسعار السلع الغذائية

مكتومو قيد في درعا.. ظاهرة بحاجة إلى حلول

عنب بلدي - درعا

حصر النظام السوري، خلال سنوات سيطرة فصائل المعارضة على محافظة درعا، المحاكم ودوائر الدولة في نطاق سيطرته الجغرافية، الأمر الذي حرم المواطنين من تسجيل زواجهم لدى المحاكم الشرعية، وأولادهم لدى السجلات المدنية، وخلف كثيرًا من حالات "مكتومي القيد".

تعدد الأزواج ورفض إسقاط المتوفين
بعد التسوية التي انتهت بسيطرة النظام على درعا، في تموز عام 2018، ظهرت مشاكل كثيرة تتعلق بالأحوال الشخصية وتسجيل الزواج والأولاد في دوائر السجلات المدنية بالمحافظة.

وشهدت دوائر الأحوال المدنية في محافظة درعا إقبالاً من الأهالي الذين مضت سنوات عديدة، دون تسوية أحوالهم الشخصية.

ومن بين الإشكاليات الحاصلة، مسألة تعدد الأزواج دون قيود رسمية في المحكمة الشرعية.

"أم أحمد" سيدة من درعا، قالت لعنب بلدي، إنها تزوجت من رجل وأنجبت منه ثلاثة أطفال، وقتل زوجها جراء قصف النظام على إحدى المناطق التي كانت تسيطر عليها فصائل المعارضة في ريف درعا، وبعد عام من وفاته، تزوجت برجل آخر وأنجبت منه طفلين. تواجه السيدة الآن مشكلة في إثبات نسب أولادها، خاصة أن المدارس

الحكومية تتطلب أن يكون الطفل مسجلاً في دائرة النفوس المدنية، مشيرة إلى وجود كثير من الحالات المشابهة لحالتها. وأضافت أن المعضلة تكون في إسقاط الزوج المتوفى، الذي ما زال مقيداً في سجلات الدولة على أنه حيّ، وأن إسقاطه يتطلب إجراءات طويلة (شهادة مختار، تقرير من مشفى حكومي يثبت الوفاة، ضبط من الأمن الجنائي) بينما ترفض الأجهزة الأمنية إسقاط الزوج المتوفى في حال كان مسجلاً ضمن ما تسميه حكومة النظام السوري "التنظيمات المسلحة".

وأشارت "أم أحمد" إلى أن جميع الإجراءات الواجب اتباعها تتطلب رفع دعوى قضائية وتوكيل محام، ما يترتب على ذلك تكلفة مادية "باهظة" لا تستطيع تأمينها. "أبو وليد" من ريف درعا، قال لعنب بلدي، "فقدت اثنين من أولادي ولم أتمكن من إسقاطهم من السجلات المدنية، لعدم موافقة الأجهزة الأمنية، بحجة انتمائهم لما تسميه حكومة النظام التنظيمات المسلحة".

وأضاف أنه بحاجة لمتابعة إجراءات تسجيل أحفاده الذين ما زالوا "مكتومي القيد"، وتفاقمت المسألة بعد أن أصبحوا في سن الدراسة، الأمر الذي يتطلب وجود أوراق ثبوتية كشرط لتسجيلهم في المدارس الحكومية، مشيراً إلى وجود كثير من الحالات المشابهة في حوض اليرموك الذي كان يسيطر عليه تنظيم "الدولة الإسلامية".

ماذا يقول القانون؟

حول موضوع تثبيت النسب قال محام، تحفظ على ذكر اسمه، لعنب بلدي، إن هذه الظاهرة متعددة ومتراكمة خلال السنوات الماضية.

وأوضح أنه من الناحية القانونية، على الزوجة رفع دعوى "إثبات نسب وبنوة" على زوجها الأول، ومن ثم إسقاط الزوج من السجلات، ليتم تسجيل الأولاد وإثبات نسبهم للأب المتوفى، ثم تسجيل زواجها من الزوج الثاني، مع دفع الغرامات المترتبة على تأخير التسجيل بالنسبة لجميع الأطفال. وجرت الأعراف قبل استعادة حكومة النظام السوري السيطرة على كامل المحافظة، اتباع تثبيت الزواج بالكتاب الشرعي دون التسجيل في سجلات الدولة، خوفاً من الاعتقال في أثناء مراجعة تلك الدوائر.

موظف في دائرة نفوس درعا، تحفظ على ذكر اسمه، قال لعنب بلدي، إن دوائر السجلات المدنية شهدت بعد التسوية "طوابير طويلة" من الناس لتسوية أحوالهم الشخصية، بينما لم تعترف دوائر الدولة على سجلات الأحوال المدنية التي كانت تشرف عليها المعارضة، ولكنها في الوقت نفسه استقادت من دفع الرسوم والمخالفات التي رفدت خزينة الدولة.

وأضاف أن المراجع يحتاج لأيام حتى يحصل على الثبوتيات اللازمة، ما يتسبب بإرهاق المراجعين والموظفين الذين لا يستطيعون تلبية جميع المراجعين لكثرة الأعداد، على عكس السنوات الماضية التي كانت تشهد

حركة بطيئة وقلة في أعداد المراجعين. يقول أنس محمد من سكان ريف درعا، إنه ثبت زواجه في المحكمة بعد التسوية، واستصدر دفتر عائلة وسجل أبناءه بعد دفع الرسوم المترتبة والطوابع، وذلك بسبب حاجة أولاده للثبوتيات اللازمة، ومن أجل أن يتمكن من الحصول على "البطاقة الذكية" التي حصرت الحكومة تسليم الغاز والمحروقات فقط بحامليها. وفي كانون الثاني الحالي أطلق مجلس

مدينة درعا العمل التجريبي لمركز "خدمة المواطن" بهدف تقديم خدمات السجل المدني، ولتخفيف الضغط على دائرة النفوس العاملة في المحافظة. وقالت رئيسة المركز، إيناس القاسم، لوكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا)، إن العمل في المركز بدأ بشكل تجريبي لتقديم خدمات السجل المدني، مشيرة إلى أن بقية الخدمات سيتم تقديمها فور تجهيز الربط الإلكتروني مع بقية الوزارات.

احتجاج مدني في الجولان السوري ضد "مشروع المراوح" الإسرائيلي

عنب بلدي - خاص

شهد الجولان السوري المحتل خروج مظاهرة من أهالي المنطقة وناشطي المجتمع المحلي فيها، في 24 من كانون الثاني الحالي، احتجاجاً على "مشروع المراوح" الذي تعمل عليه الحكومة الانتقالية الإسرائيلية.

وبحسب ما ذكرته الناشطة السورية آرام أبو صالح، المنحدرة من الجولان، لعنب بلدي، فإن عدد المتظاهرين وصل إلى ألفي شخص، تجمعوا في ساحة قرية مجدل شمس التي تعد أكبر قرى جنوب الجولان السوري. ورفع المتظاهرون خلال الاحتجاج الذي استمر لساعة ونصف، لافتات تعبر عن رفضهم للمشروع، كان من بينها "لن أترك أطفالاً في مهب الريح".

ولم يتم توثيق أي انتهاكات ضد المتظاهرين من عنف أو اعتقال من قبل أي جهة حكومية. وقالت الناشطة آرام أبو صالح، إن هذا الحراك لن يتوقف عند هذه المظاهرة فحسب، بل يعمل المجتمع المدني في المنطقة على توعية الناس من مخاطر المشروع.

وصدّقت الحكومة الانتقالية الإسرائيلية، في 20 من كانون الثاني الحالي، على مشروع إقامة 25 مروحة، لإنتاج الطاقة الكهربائية، في الجولان السوري المحتل.

ووفقاً للمخطط، سيقام المشروع على مساحة كلية تعادل 3674 دونماً من أراضي أهالي الجولان. ويتمركز المشروع على الأراضي الخاصة بالسكان السوريين في بلدات مجدل شمس، مسعدة، بقعاثا، ويبعد 1.5 كيلومتر عن بلدة عين قنية. وقالت الصحفية والناشطة السورية ليلي الصفدي، لعنب بلدي، إن طول المراوح العملاقة 200 متر، وهو يضاهي ارتفاع بناء شاهق مكون من 66 طابقاً.

وتحتاج إقامة مروحة واحدة إلى بناء قاعدة من الإسمنت المسلح تزن أكثر من ألف طن على مساحة 600 متر مربع.

وتضيف الصفدي، المقيمة في الجولان، أن الحكومة الإسرائيلية اعتبرت المشروع "قوميًا"، ويحول هذا التوصيف وزارة المالية مصادرة الأراضي والطرق ومرافقها من أجل إقامة المشروع، الذي سيلتهم مساحات واسعة من الأراضي الزراعية.

وحذرت الصحفية من أن المشروع سيخنق القرى السورية ويحد من توسعها العمراني، وهي المحاصرة بالأسلاك الشائكة أصلاً، محولاً الأراضي الزراعية إلى منطقة صناعية لا تصلح للزراعة.

وإضافة إلى ذلك، ستعيش المنطقة ضحيّةً جراء عمل المراوح، وتوالي الظل والضوء والموجات تحت السمعية

التي تسبب الدوران، بحسب تعبير الصفدي.

وانتشر هاشتاغ "#كي_لا_تحاسبنا_الأجيال_القادمة" على منصات التواصل الاجتماعي، وتفاعل معه ناشطون معترضون على قرار تنفيذ المشروع.

وعبر بعض المتضامنين مع الحملة عن استيائهم من هذا القرار، واصفين

إياه بأنه "مشروع تهجير". واعترضت مجموعة من أهالي الجولان السوريين بشكل قانوني على هذا القرار، من بينهم عدد من الحامين وناشطتي اللجان المحلية والمتطوعين للعمل القانوني من المؤسسات الحقوقية.

وجُمعت توقيعات أكثر من خمسة آلاف سوري على عريضة لرفض

المشروع، في كانون الثاني 2019، كما نُشرت حملات إعلامية عديدة للتوعية بمخاطر هذا المشروع وتهديده للأرض والسكن.

وكانت الحكومة الإسرائيلية أصدرت عام 2009 قراراً (رقم 4450) يهدف إلى العمل على أن تحصل إسرائيل على 10% من حاجتها للكهرباء من مصادر الطاقة المتجددة بحلول عام 2020.



احتجاج مدني في ساحة مجدل شمس بالجولان يوم الجمعة - 24 كانون الثاني 2020 (فيس بوك)

أدوار يلعبها اتحاد الطلبة السوريين في أنقرة

الملتقى الرابع لاتحاد الطلبة السوريين في أنقرة (صفحة الاتحاد علي فيسبوك)



عنب بلدي - زينب مصري

مع ارتفاع أعداد الطلبة السوريين في مرحلة التعليم الجامعي في تركيا، بدؤوا يخرطون في اتحادات وهيئات تمثلهم وتنظم نشاطاتهم في الجامعات التي يدرسون فيها، وتقدم الخدمات للطلاب الجدد منهم. ووصل مجموع الطلاب والطالبات السوريين ممن يدرسون في مختلف الجامعات التركية إلى 27 ألفاً و34 طالباً وطالبة، بحسب إحصائيات مؤسسة التعليم العالي التركية لعام 2018-2019. وانطلاقاً من مبدأ مساعدة الطلاب السوريين في العاصمة التركية أنقرة،

أسس ما يقارب الـ14 طالباً في آذار عام 2017، تجمعاً طلابياً "غير ربحي" أطلقوا عليه اسم "اتحاد الطلبة السوريين في أنقرة". يهدف التجمع الطلابي "المستقل" إلى توحيد جهود الطلاب من أجل مواجهة المشاكل وإيجاد الحلول لها، وتوفير مناخ اجتماعي ملائم لتوثيق العلاقات بين الطلاب، وتحسين الوعي من خلال استضافة أنشطة ثقافية، بحسب ما ورد في مدونة النظام الداخلي للاتحاد.

آلية اختيار أعضاء الاتحاد

يتألف الاتحاد من هئتين، إدارية ورقابية، وأعضاء منتسبين، وتتألف الهيئة الإدارية من تسعة أشخاص،

الاتحاد، بالإضافة إلى العديد من الأنشطة والفعاليات الأخرى كنادي القراء وندوات عن الاقتصاد والصحة ومسابقات ورحلات ترفيهية ودورات في الفوتوشوب والكمبيوتر والسينما والإخراج والتصوير. وكإحدى الفعاليات التي يطلقها الاتحاد كل عام، وأعاد تفعيلها في كانون الثاني الحالي، حملة "سجلي"، التي يتعاون من خلالها فريق من الطلبة المتطوعين لتسجيل الطلاب "دون استثناء من داخل وخارج سوريا وتركيا" وبالتعاون مع 15 اتحاداً طلابياً حوال تركيا ومركز تسجيل في محافظة إدلب. ويستطيع الطلاب الموجودون في أنقرة التنسيق مع الاتحاد لتطبيق أفكارهم ومقترحاتهم، إذ يعمل الاتحاد على تأمين المكان والاحتياجات اللازمة للمقترح، وفقاً لمروان خولاني.

عوائق وانتقادات

يرى الطالب في كلية الاقتصاد بجامعة "Hacetepe" وأحد مؤسسي الاتحاد سراج بحبجا، أن نقص الخبرة عند بعض أعضاء الهيئة الإدارية في الاتحاد وعند بعض الطلاب غير المعتادين على وجود اتحادات تنظيمية، أحد الأمور التي تنقص الاتحاد ليكون أداؤه أفضل .

العضو الحالي في الاتحاد سراج بحبجا قال، لعنب بلدي، إن جميع الاتحادات الطلابية في البلدان الأخرى تكون تحت إشراف السفارات أو تحت إشراف جهات موثوقة توفر جميع أنواع الدعم، لكن لا يتوفر هذا الأمر بالنسبة للاتحادات

الطالبة السورية. وأضاف سراج أن الاتحاد واجه عدداً من التحديات منذ تأسيسه، أهمها يتمثل في رفض العديد من الطلبة الإناث الانتساب للاتحاد لغياب ثقتهم فيه، كما أن العديد من المنتسبين لا يشتركون بالنشاطات خوفاً على أهاليهم في الداخل السوري، مشيراً إلى أن الاتحاد "كان دائماً على الحياد" أو على الأقل يحاول أن يكون حيادياً، لكن كثيرين "لا يرون هذا الأمر".

ويغيب الدعم المادي عن الاتحاد، إذ يجمع أعضاؤه المال فيما بينهم لتغطية تكاليف بعض المصاريف والنشاطات، فمثلاً جمع الاتحاد تكاليف "ستاند سوريا" وذلك لإحضار الضيافة والطعام الذي يمثل الثقافة السورية، خلال ملتقى "الطلاب الأجانب" الذي تقيمه الجامعة كل عام، بحسب سراج. من جهته انتقد الطالب في جامعة "أنقرة" عبد الله مصري عمل الاتحاد، إذ يرى أنه يمثل عدداً من الأصدقاء المقربين تقتصر النشاطات عليهم، بينما المشاركة الخارجية "ضعيفة"، كما أن غياب مركز رسمي "خاص" بالاتحاد أحد الأسباب التي تضعف ثقة الطلاب بعمله، بحسب تعبيره.

وتشارك الطالبة في جامعة "Hacetepe" وإحدى أعضاء الاتحاد قمر شيخ حسن، عبد الله في رأيه، إذ ترى أن الاتحاد يتكون من مجموعة من الطلبة ذوي الأفكار الموحدة و"المنغلقين على أنفسهم"، لكن بالمقابل يقدمون خدمات وينظمون العديد من الفعاليات التي شاركت في إحداها.

الأمل من بين الأنقاض.. رسوم على جدران الرقة ودير الزور

عنب بلدي - خاص

نظمت مجموعة من الناشطين المدنيين فعالية "رسوم غرافيتي" في محافظتي دير الزور والرقة، ضمن حملة "نحن أهلها"، التي انطلقت في 10 من تشرين الأول 2019، بالتعاون مع عدد من الجمعيات ومنظمات المجتمع المدني. المكتب الإعلامي للحملة قال لعنب بلدي إن الفعالية تمثلت بإنجاز رسومات على الجدران في شوارع مدينتي دير الزور والرقة والقرى التابعة لهما، في "محاولة لاستعادة الفضاء العام للمدينة، وإظهار قليل من الألوان لإعطاء الروح للمكان والأمل لسكانه".

وتهدف الفعالية إلى إبراز العناصر الثقافية والاجتماعية المميزة لهذه المساحة من جغرافيا الجزيرة السورية، وثقافة أهلها وأزيائهم وتراثهم، وإلقاء الضوء على ظروف حياتهم وإمكانية تحسينها خاصة بعد الدمار الذي خلفته المعارك المتوالية التي شهدتها المنطقة، ويتم تنفيذها باختيار أبرز الأماكن في المدينة وأكثرها وضوحاً، والتعاون مع فنان تشكيلي من كل مدينة لتطبيقها. وأظهر تقرير مصور تحت عنوان "جداريات نحن أهلها" نشرته صفحة "الرقة بين الجسرين" في "فيس بوك"، رسومات جدارية عملاقة زينت أبنية في مدينة الرقة، ومن بينها جدارية على أحد الأبنية في شارع النور، تظهر رجلاً وامراً بالزي الشعبي لأهالي المدينة.

ورصدت عنب بلدي تعليقات إيجابية على هذا

التقرير، إذ شكر متابعون للصفحة القائمين على الحملة.

"نحن أهلها" حملة ثقافية اجتماعية إعلامية، متعددة النشاطات والفعاليات، تديرها مجموعة من الناشطين وأكثر من 20 جمعية ومنظمة مجتمع مدني، منها: "أمل أفضل للطبقة"، "صناع المستقبل"، "أفاق جديدة"، "إنماء الفرات"، "معاً لأجل دير الزور".

وشملت الحملة منذ انطلاقتها عروض أفلام وورشات تدريب صحفية، وورشات عمل لمنظمات المجتمع المدني، ونشاطات متعلقة بحقوق الإنسان والمرأة، كما نظمت نشاطات خدمية تمثلت بإزالة الأنقاض وترميم المنازل والمستشفيات والمدارس، وتأمين الكهرباء والمياه ودعم المشاريع الصغيرة، إضافة إلى تقديم خدمات إنسانية لأكثر من ستة آلاف عائلة نازحة في دير الزور والرقة. وناشد بيان صادر عن تحالف المنظمات المشاركة في الحملة، في 6 من تشرين الثاني 2019، بحماية الناشطين والعاملين فيها من استهداف أي طرف من أطراف النزاع في المنطقة.

وكان تنظيم "الدولة الإسلامية" خرج من مدينتي الرقة ودير الزور وأواخر عام 2017، بعد عمليات مكثفة لـ"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) المدعومة من التحالف، ما خلف دماراً واسعاً وغياباً لكثير من الخدمات الأساسية.

وتسيطر "قسد" حالياً على مدينة الرقة وجزء من مدينة دير الزور، بينما تسيطر قوات النظام السوري على الجزء الآخر من المدينة.

نازحون يطلقون مشاريعهم في مخيم دير حسان بإدلب

إدلب - يوسف غريب

"وصلتُ إلى المخيم واستدنتُ مبلغاً من المال، اشتريتُ أرضاً وبنيتُ عليها بيتاً ومحلاً صغيراً بدأتُ مشروعِي فيه"، بهذه الكلمات يصف محمد خالد، وهو حداد من مدينة خان شيخون، استئناف عمله في منطقة النزوح.

وعندما قرر محمد النزوح من مدينته حاول نقل ما يستطيع من أدوات محله، ليستأنف عمله بعد شهر تقريباً، كحال عدد من النازحين الذين تمكنوا من افتتاح مشاريع صغيرة في مخيم دير حسان بريف إدلب الشمالي.

أما محمد إبراهيم الدرويش من جبل شحشبو، فافتتح أيضاً محلاً لبيع المواد الغذائية في المخيم ذاته.

نزع محمد الدرويش من منطقته في نيسان 2019 بسبب القصف، ونقل تجارته معه إلى المخيم لتأمين المواد الغذائية لبقية النازحين ولكسب لقمة العيش.

بعد الوصول إلى المخيم، استأجر محمد الدرويش محلاً وبدأ بتسويق البضائع من أسواق منطقة الدانا أو سرمد أو عن طريق موزعين جملة يرتادون المخيم. وعن ظروف التأسيس قال محمد، "عانيتُ قليلاً في البداية، بيئة المكان غير مناسبة للعمل، وأجرة الخدمات مرتفعة، نتمنى العودة إلى مناطقنا قريباً".

الباحث الاقتصادي ملهم الجزماتي اعتبر هذه المشاريع حالة مبتكرة نشأت لسد احتياجات المجتمع المقيم في تلك المناطق، وهي حالة طبيعية لأن المجتمع دائماً بحاجة إلى مستلزمات. وقال ملهم الجزماتي لعنب بلدي، "النازحون الذين ينتقلون إلى منطقة معينة، يتحول مكانهم إلى سوق يضم مشاريع صغيرة تؤمّن مستلزمات هذا المجتمع، ومصير هذه المشاريع هو النمو".

واعتبر الباحث أن "السوري إنسان مبتكر في أي مكان يوجد فيه، وهو ما أثبتته اللاجئين في تركيا وأوروبا".

ودعا من يملكون رؤوس أموال صغيرة لإيجاد أفكار مبتكرة نابعة من احتياجات المنطقة، وأن يقوموا بحساب مصاريفهم وهامش الربح بشكل جيد وأن يبدؤوا. وطالب الباحث منظمات المجتمع المدني بتأمين بيئة حاضنة لرواد الأعمال السوريين داخل المخيمات، ليس لجمع الضرائب، بل لمساعدة أصحاب الأعمال على تنظيم أعمالهم.

ويوجد في الشمال الغربي لسوريا 1153 مخيماً، من بينها 242 مخيماً عشوائياً، بحسب أرقام فريق "منسقاو استجابة سوريا" الصادر مع بداية العام الحالي، ويقطن في هذه المخيمات قرابة مليون نسمة.

ورشات عمل في الشمال السوري لتأهيل الشباب

من فعاليات الورشة - 20 كانون الثاني 2020 (صفحة الرابطة على فيسبوك)



ريف حلب - عاصم ملحم

أطلقت "الرابطة السورية لكرامة المواطن" مجموعة من التدريبات وورشات العمل في مناطق اعزاز شمالي حلب، وأطمة شمالي إدلب على الحدود السورية- التركية، وأورفة واسطنبول في تركيا، بهدف تنشيط المجتمع الشبابي ورفع كوادرات أكثر تأهيلاً وفهماً لأدوارهم، وتعزيز الوعي السياسي لديهم. المشروع يحمل عنوان "تمكين الشباب السوري" وهو بدعم من الحكومة الكندية، "بعد تفشي حالة اليأس في فئة الشباب"، بحسب ما قاله منسق المشروع في الداخل السوري، عامر زيدان، لعنب بلدي. زيدان قال إن الهدف من المشروع دعم الشباب وتأهيلهم بمهارات وخبرات ليكونوا قادرين على العمل في الشأن العام، وفتح مجال للممارسة السياسية عبر التأسيس النظري والخبرة العملية من خلال تأسيس هيئة شبابية في "الرابطة السورية لكرامة المواطن" لتكون منصة تطبيقية لما تعلموه.

بدأت الرابطة تدريباتها في 18 من كانون الثاني الحالي، وتستهدف ما يزيد على 96 شاباً وشابة تتراوح أعمارهم بين 18 و30 عاماً في جميع المراكز، وأشار زيدان إلى أن المشاركين اختيروا وفقاً لمعايير وضعت من قبل مشرفين من الرابطة.

وتبلغ عدد الأيام التدريبية عشرة أيام بمعدل سبع ساعات في اليوم، وتتمحور التدريبات حول مواضيع عدة، منها الوعي السياسي والإدارة الاستراتيجية وأثر الإعلام في صياغة الرأي العام.

من جهته، قال وسيم الحاج، وهو

مدرب تنمية بشرية وخريج من قسم إدارة الأعمال وأحد المدربين في المشروع، إن "العمل الجماعي بمفهومه الحقيقي يكاد يكون هدفاً صعب المنال، لكنه غير مستحيل إذا استطعنا إتقان عوامل نجاح فرق العمل".

وبحسب المدرب، فإن العمل الجماعي عبارة عن عدة سلوكيات مترابطة ببعضها بين أعضاء الفريق، تبدأ بأهم عامل وهو بناء الثقة، الذي

سيكسر حاجز الخوف من الدخول في اختلاف فكري بقاء، والذي سيؤدي بدوره إلى إشباع جميع القضايا والتحديات، وستنتج عنه قرارات واضحة لا تحتاج كثيراً للتفسير والتأويل، سيلتزم بها الفريق وستكون لديه قابلية للمساءلة، وسيركز على الأهداف الجماعية المشتركة وليس الشخصية. أسامة السقا، أحد المدربين، قال لعنب بلدي، "لا تنقصنا الأيدي

العاملة ولا العقول المدبرة ولا ينقصنا حتى الإبداع، بل تنقصنا مشاريع ومبادرات قادرة على توظيف الطاقات الشابة وتنظيمها بشكل فاعل ومثمر حتى تصب في مصلحة المجتمع".

ولفت أسامة إلى أنها المرة الأولى التي يشارك فيها بدورات من هذا النوع.

أما المدرب عبد الله الحسن فيرى أنه على مدار سنوات الثورة كان الشباب في شتى المجالات تابعين

وفي الصفوف الخلفية غالباً، أما الرابطة فتسعى من خلال هذه الدورات لتفعيل هؤلاء الشباب ورفع كفاءتهم ليكونوا فاعلين على الأرض. "الرابطة السورية لحقوق المواطن" هي حركة شعبية مستقلة للحقوق المدنية أسسها مواطنون من سوريا، في كانون الأول 2018، وتعمل على تعزيز وحماية وتأمين حقوق اللاجئين السوريين والنازحين داخلياً، بحسب ما تعرّف عن نفسها.

مخيم الهول

عدد السكان 69.015 شخص



13 منشأة تعليمية

29% من الأطفال بين عمري 6-11 يحصلون على التعليم

18% من الأطفال ما بين عمري 12-17 يحصلون على التعليم



21 منشأة صحية

0.5% من السكان لديهم إعاقات

2.2% لديهم أمراض مزمنة

20% من السكان هن نساء حوامل أو مرضعات

48% من السكان واجهوا عوائق للوصول للرعاية الصحية

كل 21 شخصاً يتشاركون مرحاضاً



42 دولار أمريكي متوسط دخل كل عائلة

56% من العائلات تتفق على نفسها (من العمل والمدخرات وبيع الأغراض)

58% من العائلات واجهوا مشاكل فيما يتعلق بالسكن (من الأمن ونقص الخصوصية ورداءة الخيم)

مساحة المخيم 2.41 كيلو متر مربع

التحرّش الأمريكي بالروس في سوريا.. دلالات وأبعاد



أسامة آغي

وليس من باب المصادفة أو اللغو الديبلوماسي تصريحات جيمس جيفري الأخيرة، وهو المبعوث الأمريكي الخاص المكلف بالملف السوري، والتي قال فيها صراحة: "إن طريق أستانا وسوتشي قد فشل". ولعل هذا التصريح الأمريكي، يجسد غضباً أمريكياً من الجهود الروسية الحريصة على الإمساك بكل خيوط الصراع السوري. وتحديدًا بعد إفشال الروس عبر ممثلي النظام لمفاوضات جنيف الخاصة باللجنة الدستورية. التحرش الأمريكي يخفي خلفه بوادر سياسة أمريكية مختلفة حيال ملف الصراع في سوريا، هذه البوادر لا تقف عند حدود منع الروس عسكرياً من المرور على الطريق الدولية M4، بل تتعداها إلى تصريحات رسمية أمريكية، بضرورة وقف العمليات العسكرية الوحشية للنظام السوري وحلفائه الروس والإيرانيين في محافظة إدلب، وفي غرب حلب. ولبيان أهمية هذه التصريحات قام الأمريكيون بزيادة حشدتهم العسكري البحري في البحر الأبيض المتوسط، وفي مياه الخليج العربي. إن اجتماع وفد أمريكي ببيدات فصائل الجيش الوطني السوري المدعوم تركياً في أنقرة هو دليل حي على ولادة استراتيجية أمريكية جديدة، هذه الاستراتيجية لم ترق للروس، بل اعتبرتّها موسكو تحدياً لدورها في الصراع السوري والمنحاز للنظام، وردّت عليها عبر حملة ذات بعدين اثنتين (ديبلوماسي وعسكري) تمثلًا بدعوة ملحقين عسكريين وديبلوماسيين أجانِب لعرض سياسي

روسي. هذه الفجوة الكبيرة في رؤية البلدين (روسيا والولايات المتحدة) ملف الصراع السوري، يكشف عن تعطيل روسي لجهود الولايات المتحدة بإخراج إيران من هذا البلد، وهذا يقود إلى تعطيل أمريكي جدي لكل محاولات روسيا بالتغلغل في "شرق الفرات" عبر تناقضات قسد مع الدورين الأمريكي والتركي. الروس يدركون بعمق، أن إخراج إيران من سوريا دون ضمانات حقيقية لمصالحهم هم فيها، يعني فشل تورطهم العسكري في هذا البلد والخروج منه بأقل كمية من "حمص المولد"، وهذا هو سبب محاولاتهم في منطقة شرق الفرات، والتي يريدون من خلالها إخراج الأمريكيين من هذه المنطقة، وفرض أجندتهم ونفوذهم فيها، للوصول إلى الإمساك بكل خيوط الصراع السوري. لذلك يمكن فهم التعرّض الأمريكي لحركة الدوريات الروسية في شرق الفرات على أنها رسالة أمريكية صريحة، هذه الرسالة مفرداتها تقول: يمنع تشغيل الطريق M4 والاقتراب من مكامن الثروة النفطية قبل تغيير الموقف الروسي من تواجد إيران في سوريا، ومن ضرورة تنفيذ القرار الدولي 2254 الذي تعطل روسيا تنفيذه. إضافة إلى ضرورة وقف الهجمات الوحشية على إدلب وغربي حلب، والتي يهدف الروس منها إلى تصفية المعارضة ووجودها على الأرض، وهو تناقض خطير مع الرؤية التركية والأمريكية والغربية عمومًا لحل الصراع السوري.

ولكن إلى أي مدى يستطيع الروس اللعب عند حدود التحرش الأمريكي؟ وهل يمكنهم تجاوز حدود هذا التحرش والالتفاف عليه؟ وهل هم في وارد تقديم تنازلات جدية على مستويين تريدهما الولايات المتحدة وتحشد لأجلهما. هذان المستويان هما: طرد إيران من سوريا ومن ثم من الإقليم برمته؟ الجواب واضح وجلي للروس، ويتمثل هذا الأمر بالنقاط التالية: لا يمكن للروس أو حلف النظام اللعب بمسألة استثمار نتائج التدخل الروسي الإيراني في سوريا لمصلحتهما دون رضا أمريكي. ولهذا يبدو أن قانون سيزر "حماية المدنيين في سوريا" هو سيف مسلط على رقاب هذا الحلف، يمنعه من هذا الاستثمار قبل تلبية الاحتياجات السياسية الأمريكية في هذا الملف. وأن حدود تحمّل الروس لهذا المسار الخطير، الذي يلعبون عند حافته هي محدودة الزمن، لأن كلف عدم الحل بالنسبة لهم ستزيد كلما تأخر الحل ويقوا في مربيعهم المساند جزئيًا لإيران. إن محاولات الروس الاستفادة من نفط منطقة شرق الفرات، لإعادة انتاج النظام السياسي السوري، وفق قاعدة أستانا وسوتشي، هي محاولات ستصطدم بجدار الوجود الأمريكي في هذه المنطقة، وأن قسد لن تتجرّف إلى حدود مساندة الروس وكشف ظهرها للأمريكيين والأتراك، رغم مناورات مجلسها السياسي، الذي يُلوح تارة بالحوار مع خصومه كرد المجلس الوطني السوري، وتارة يُلوح بالحوار مع النظام الذي يعتبره

خائنًا للقضية الوطنية بسبب تحالفه مع الأمريكيين. إذاً يمكننا القول ان قدرة الروس على تحدي الأمريكيين في شرق الفرات هي قدرة محدودة الأثر على الأرض، وأن مMAPلة الروس لتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 2254 لن تكون بمصلحتهم، التي تتمثل بضرورة التوافق مع الولايات المتحدة ومع الغرب، وتحديدًا بفتح الطريقين M4 وM5، أمام التجارة الدولية، ضمن رؤية شاملة للحل السياسي في سوريا ودون سيطرة النظام عليهما. وكذلك إدراج جدول أعمال إعادة الإعمار بالتزامن مع تنفيذ الانتقال السياسي في هذا البلد. هذا يسمح لنا بالقول إن إدلب خط أحمر أمريكي، وأن التوافق على تنفيذ القرارات الدولية هو الممكن والضروري أمريكيًا. وأن الأيام القادمة تعمل لمصلحة تغيير الوضع العام للصراع في سوريا، لمصلحة انتصار يريده ترامب، ليدخل من خلاله بوابة انتخابات الرئاسة الأمريكية في الربع الأخير من هذا العام بقوة. بقي أن نسأل هل سيتحول هذا التحرّش الأمريكي إلى عتبة أخرى مع الروس، وتحديدًا بما يسمح باحتمال حدوث تصادم عسكري يتجنبه الروس، وقد جربوه من قبل في دير الزور حين حاولوا السيطرة على آبار الغاز ومعامله المسماة (كونيكو) شرقي دير الزور؟ الجواب مفتوح على احتمالات أصغفها هو التصادم الروسي الأمريكي في سوريا.

أوشفيتز السوري



إبراهيم العلوش

الاجتماعية على الإنترنت بصور الأطفال الذين يخوضون بالوحوّل تحت المطر والبرد، وبصور العائلات التي تنقل بعض ممتلكاتها الفقيرة وهي تفر من القصف الروسي، مهجرون من قراهم ومهجرون للمرة الثانية أو الثالثة من بيوتهم إلى مخيمات مؤقتة، ويتم قصفها أيضًا ليهاجروا إلى مخيمات أخرى. ولعل صور المهجرين والمطاردين السوريين اليوم هي أكبر تجسيد حديث لضحايا أوشفيتز الذين تم سوقهم من بيوتهم ومن معسكر تعذيب إلى آخر، حتى وصلوا إلى الموت!! بنت ألمانيا النازية معسكر أوشفيتز ونفذت فيه مذابح مشيئة ضد اليهود، ونكّلت بهم وبعائلاتهم وتفننت باستخدام تقنيات المذابح الجماعية كأفران الغاز والتجويع حتى الموت، باعتبارهم لا يتمتعون بالحقوق الإنسانية، تمامًا كما يفعل الروس بالسوريين اليوم، فهم لم يوفروا الأسلحة الحديثة ولا حتى الغازات الكيماوية التي يتم بث جرائمها بالديجيتال، كل ذلك من أجل إخماد الثورة السورية وإعادة السوريين إلى القبول بفاشية نظام الأسد والاستمرار بقبول التنكيل بهم وقتل أولادهم تحت التعذيب، بجهة محاربة الغرب الذي لا يحترم روسيا. الاحتفال بتحرير أوشفيتز يتم اليوم، وبعد خمس وسبعين سنة، على مقربة من أوشفيتز السوري الذي

تنظمه روسيا وتستعمل فيه كل قدراتها الحربية من أجل تنفيذه على أكمل وجه من الوحشية. فالعالم المتمدّن الذي أصدر لوائح حقوق الإنسان يشعر بالخزي من قيام معسكر أوشفيتز بجرائمه، بينما يتجاهل الضحايا السوريين الذين يتم التنكيل بهم على بعد مئات قليلة من الكيلومترات عن احتفالية تحرير المعسكر. أوشفيتز السوري فاقت مدته اليوم مدة أوشفيتز اليهودي، إذ يمر اليوم حوالي تسع سنوات على بدء المجازر السورية التي بدأها النظام أولاً، ومن ثم شارك بها الإيرانيون وساندها الفيتو الروسي، ولكن روسيا سرعان ما صارت شريكاً في القتل العلني للسوريين منذ أيلول عام 2015، وصار بوتين ينفذ أساليبه النازية بولع وإصرار على سحق السوريين، تمامًا مثلما فعل النازيون الألمان ضد اليهود إبان الحرب العالمية الثانية. ورغم مشاركة الحكومة الإسرائيلية برئاسة نتنياهو بتأييد بقاء بشار الأسد والتنسيق مع الروس للحفاظ على نظامه الفاشي، فإننا نتعاطف مع ضحايا أوشفيتز الأبرياء الذين تمت معاملتهم كأشياء، مثل معاملة السوريين، وتم تجاهل الحقوق الإنسانية لهم، فالنظام الروسي استوعب طرائق النازيين الألمان وهو يعيد تنفيذها واستعمال طرائقها مثلما يستعمل بقايا أسلحته المتراكمة

في مستودعاته القديمة لتدمير سوريا وتهجير شعبها ولتنفيذ الأوشفيتز السوري بالديجيتال. لقد تم تدمير معظم المدن السورية وتم تشييت نصف سكانها وتهجيرهم داخل سوريا وخارجها من أجل أن تقوم روسيا بالتفاوض على الحصول على قواعد عسكرية في سوريا، أو للتفاوض على قضاياها وتثبيت نظامها الذي يفتقر إلى أبسط فهم لحقوق الإنسان السوري، بل إن الوسائل الإعلامية والدبلوماسية الطائفية كان لها أثر مدمر أيضًا على السوريين، وخاصة في تصريحات وزير الخارجية الروسي لافروف، الذي أعلن استبعاد الأغلبية السنية من حكم سوريا مهما كان الثمن! لم يتكرم رؤساء العالم الأربعون الذين حضروا يوم الخميس الثالث والعشرون من كانون الثاني، للاحتفال بتحرير أوشفيتز حتى بالإيعاز إلى الروس بوقف القصف ضد المدنيين السوريين أثناء الاحتفال ولو لعدة ساعات! وإنما انشغل العالم بمشادة كلامية بعد الاحتفالية بين الرئيس الفرنسي وشرطي إسرائيلي أكثر من انشغاله بالخمسة آلاف سوري الذين تم رميهم في البراري القارسة ذلك اليوم! هل أصبح العالم أقل إنسانية وهو ينظر إلى المسلسل الروسي في سوريا، والذي لا يكاد أن ينتهي منذ سنوات من القصف والتهجير

والإشاعات الإعلامية ضد السوريين، حيث يتم تصنيف الناس الراقضين للفاشية الأسدية كإرهابيين، وبالتالي يجوز تسليمهم إنسانيتهم وإباحة دمهم وتعذيبهم والتنكيل بأطفالهم في البراري القارصة. أوشفيتز السوري لن يجعل السوريين مؤمنين بالفاشية الأسدية أو الإيرانية، ولا بالنازية الروسية، تمامًا مثلما فشل أوشفيتز اليهودي بحمل اليهود على حب النازية الألمانية، أو القبول بها أو بالكف عن التفكير بإنسانيتهم وبعائلاتهم، ولم يوقف تضحياتهم العظيمة من أجل إعادة انبعائهم ونشر فكر محاربة النازية، ولعل "حنة أرنت" هي واحدة من آلاف كثيرة من الكتّاب والمفكرين اليهود الذين تابعوا جهودهم من أجل إسقاط النازية والكشف عن جرائمها وتحليل عواقبها. والسوريون أيضًا لن يصمتوا ولن يسامحوا من يقوم بالتنكيل بهم مهما كانت قوته، ومهما كانت وسائل إعلامه مدججة بالكاذيب والادعاءات، فالسوريون قادمون وسيجبرون العالم على اعتبار المذابح السورية كجرائم ضد الإنسانية، وأن يقيموا لها المتاحف، والمؤسسات القانونية التي تلاحق المتورطين بها عبر العالم، ولن يتركوا كل من شارك بهذا الأوشفيتز السوري أن يأمن على مصالحه.. ولا حتى على حياته!

انضم الرئيس الروسي بوتين إلى احتفالات الذكرى الخامسة والسبعين لتحرير معسكر الموت في أوشفيتز 1945، في الوقت نفسه الذي يقوم فيه برعاية أكبر أوشفيتز سوري يتم تنفيذه بالهواء الطلق في شمال سوريا عبر تهجير نصف مليون سوري ورميهم في البراري، هم وأطفالهم ونساؤهم في برد كانون الأول والثاني، ناهيك عن الملايين الستة الذين تم تهجيرهم والمليون شهيد وجريح الذين تسببت بهم روسيا مع نظام الأسد وإيران، ويفتخر بوتين بذلك ويعتبره عملاً بطوليًا رغم أنه يستهدف المدنيين، وهو يحافظ على استمرار المجازر في سوريا في ظل طائراته وصواريخه التي تدعي محاربة الإرهاب عبر تعذيب العائلات وقتل أبنائها في البرد القارس. تعج وكالات الأنباء والمواقع

تراجع معيشي وتشديد دكومي هل يقول السوريون "لا"؟



عنب بلدي
ملف العدد 414
الأدب 26 كانون الثاني 2020
إعداد:
ميس شتيان
صالح ملص
زينب مصري
يامن مغربي



تجمع مواطنين أمام مطعم أعلن عن بيع الطعام بليرة واحدة في حمص شارع الحمرا - 20 كانون الثاني 2020 (عدسة شاب دمشقي)



”بدنا نعيش“..

واقع معيشي متردّد يرفضه أهالي السويداء بالتظاهر

وهو ما يتطلب بالضرورة مجموعة من القرارات وردود الفعل. في جنوبي سوريا، وفي مدينة السويداء تحديداً، أخذت ردود الفعل شكل الاحتجاج والرفض، عبر مظاهرات قادها مجموعة من الناشطين، وبقدر ما بدت ملهمة لناشطين في محافظات أخرى، لكن صداها لم يصل، في ظل تلويح حكومي بالقضاء ضد

يتابع السوريون بشكل يومي مؤشرات تراجع الليرة السورية، التي وصلت إلى مستويات غير مسبوقة، متأثرة بجملة من العوامل السياسية، ومؤثرة على صلب معيشة السوريين في مناطق سيطرة النظام السوري. تترافق تلك المتابعات الحثيثة مع جملة من التوقعات، التي سرعان ما تترجمها لافقات أسعار المواد الغذائية، ثم المواد الاستهلاكية،

من "يهين الدولة مالياً". تناقش عنب بلدي في هذا الملف أثر تراجع الوضع الاقتصادي في سوريا على معيشة السكان، والقرارات الحكومية المتعلقة بالتراجع الأخير لليرة السورية، وتنطلق من الاحتجاجات في السويداء لمعرفة مدى إمكانية تعميمها على بقية المحافظات السورية، في ظل الواقع الاقتصادي والمعيشي.

ليرة سورية، والحد الأعلى 663 ألف ليرة، وفق إحصائيات نشرها موقع "SalaryExplorer". لا يثق حسان كثيراً بالإجراءات الحكومية، كما غيره من المحتجين في السويداء على انتشار الفساد، وضيق الأموال العامة بأيدي فئة صغيرة من المسؤولين، كما أنه لا يرى أملاً في أي إجراءات حقيقية تنفذ الوضع المعيشي، وتوقف تدهور الليرة السورية. ولا تزال القبضة الأمنية واحدة من أكبر هواجسه، فهو رغم ظهوره في الاحتجاجات وهتافه في الشارع، تحفظ على نشر اسمه الكامل في لقائه مع عنب بلدي، خوفاً من الملاحقة والاعتقال. وتورقه أيضاً المحاولات التي يقوم بها البعض للتماهي مع الإرادة الحكومية، المتمثلة بعدم نقد الوضع المالي أو الاحتجاج عليه، والاكتفاء بدعمه معنوياً عبر حملات، يرى أنها ضُمنت لـ"الضحك على المواطنين".

الأسواق عن التسعيرة الرسمية، وفق ما رصدته عنب بلدي من مصادر محلية، بالتوازي مع تراجع قيمة الليرة السورية إلى أكثر من ألف أمام الدولار. رغم ذلك، يعيش 80% من السوريين تحت خط الفقر، وفق تقرير صادر عن الأمم المتحدة في آذار 2019، ويحتاج 11.7 مليون سوري إلى شكل من أشكال المساعدة، بما في ذلك الغذاء والرعاية الصحية والمأوى. كما شهد مؤشر "القوة الشرائية" في العاصمة دمشق تراجعاً كبيراً، وصل إلى 10.84 نقطة وصنفه موقع "NUMBEO" العالمي، بأنه منخفض جداً، بينما سجل مؤشر "تكلفة المعيشة" انخفاضاً كبيراً إلى 27.47 نقطة، وبلغ مؤشر "جودة الحياة" 34.35 نقطة. ويبلغ متوسط الدخل الشهري حالياً للمواطن السوري 150 ألف ليرة سورية، بينما يبلغ الحد الأدنى للرواتب في سوريا 20 ألفاً و300

ساحة السير أمام مبنى محافظة السويداء، مستنكرين انهيار الليرة السورية، وما وصفوه بالفساد الحكومي، كما هتف الأهالي لمحافظات طرطوس وحماة وحمص ودرعا واللاذقية ودمشق. وكان شعار "الشعب السوري واحد" من أكثر الشعارات التي ردها المتظاهرون، بعد أن باتت الأوضاع الاقتصادية متدهورة في معظم الأراضي السورية. وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) نقلت خبر مظاهرات السويداء، وقالت إن بضعة أشخاص تجمعوا في ساحة الرئيس أو ما تعرف بساحة السير وسط مدينة السويداء، وهدفوا "بدنا نعيش" اعتراضاً على الواقع المعيشي. إذ تشهد الأسواق السورية في مناطق سيطرة قوات النظام السوري ارتفاعاً حاداً في أسعار المواد الغذائية، وصلت إلى 50% منذ بداية العام الحالي، كما اختلفت تسعيرة المواد الغذائية في تلك

شراء العديد من أصناف الخضار والفواكه، واعتمد على محصول أرضه الزراعية، وتخلّى عن شراء المازوت واعتمد على الحطب وأكياس النايلون للتدفئة، ما يؤثر سلباً على صحة طفليه. وعن المصاريف الطبية يضيف حسان أن معظم الأطباء في المنطقة ألغوا عقودهم مع شركات التأمين، ما تسبب بأعباء مالية إضافية تترتب عند مرض أحد أفراد الأسرة، كما أن الأدوية المسجلة على دفتر الصحة نادرة الوجود، مشيراً إلى أن زوجته تحتاج إلى دواء أجنبي للغدة، يكلف تسعة آلاف ليرة شهرياً. ذلك الواقع دفع حسان للمشاركة مرات عدة في المظاهرات التي تشهدها محافظة السويداء، وانتقد الفساد وتردي الوضع المعيشي والاقتصادي، إلى جانب متظاهرين آخرين بدؤوا احتجاجاتهم في 15 من كانون الثاني الحالي، في مدينتي السويداء وشهباء. خلال المظاهرات وصل المحتجون إلى

قرر حسان الانضمام إلى المظاهرات في السويداء، احتجاجاً على الأوضاع المعيشية الصعبة، فهو موظف حكومي، لا يسد ما يحصل عليه أول كل شهر، احتجاجات عائلته للأيام العشرة التالية. حسان (38 عاماً)، من أبناء قرية ملح بريف السويداء، يعمل في شركة الكهرباء، يقول لعنب بلدي إنه يمارس عملاً إضافياً لتأمين دخل إضافي، إذ لا يتبقى من راتبه وراتب زوجته التي تعمل مدرّسة، بعد دفع قسط البنك المترتب عليه شهرياً، سوى 70 ألف ليرة. "نأكل اللحم في المناسبات، والبيض والحليب للأولاد فقط، ووجبات اليوم الثلاث تقتصر على العطل"، يقول حسان، مبرراً رغبته "في أن يصرخ بأعلى صوته"، دون أن يضمن نتيجة ذلك الصراخ. يؤكد حسان أنه يحتاج على الأقل إلى 300 ألف ليرة سورية، ليؤمن حاجاته وحاجات زوجته ولديه، في الوقت الذي تخطى فيه عن

75% من الموظفين يكسبون

398,000 ليرة أو أقل

50% من الموظفين يكسبون

148,000 ليرة أو أقل

25% من الموظفين

يكسبون

75,800 ليرة أو أقل

الحد الأعلى
663,000 ليرة

الحد المتوسط
150,000 ليرة

الحد الأدنى
20,300 ليرة

مراسيم تشريعية "معيبة".. كيف خالف الأسد دستوره؟

حريتهم الشخصية وتحافظ على كرامتهم وأمنهم". وكذلك صلاحية القاضي في منح الأسباب المخففة التقديرية ما يجعل منه مجرد قلم يكتب ما تقرره السلطة التنفيذية بصيغة أحكام قضائية.



للاواقع القانوني والاجتماعي في سوريا. ووفق الدستور، تنص "المادة 132" على أن السلطة القضائية مستقلة، ويضمن رئيس الجمهورية هذا الاستقلال، ويعاونه في ذلك مجلس القضاء الأعلى. ويعمل قرنفل عدم استقلالية القضاء وفق المرسومين، باعتبار رئيس الجمهورية هو رئيس مجلس القضاء، ووزير العدل بحكومته هو نائب رئيس مجلس القضاء، وهو أيضاً من يعين ويقيّل أعضاء المحكمة الدستورية العليا. وانتزع المرسوم رقم 4 صلاحية القاضي بإخلاء سبيل المتهم حتى صدور الحكم النهائي في القضية، كما يخالف المرسوم مبدأ قرينة البراءة المفترضة بكل شخص، التي حماها الدستور في "المادة 33"، التي نصت على أن "الحرية حق مقدس وتكفل الدولة للمواطنين

يحمل المرسومان 3 و4 اللذين أصدرها الأسد إجراءات تعتبر "تدخلًا من السلطة التشريعية في أعمال السلطة القضائية"، وتخالف بذلك مبدأ فصل السلطات الذي نص عليه الدستور السوري لعام 2012، ومبدأ استقلالية القضاء، وهو ما أكدّه المحامي ومدير تجمع المحامين السوريين في تركيا، غزوان قرنفل.

ومن وجهة نظر قرنفل، لا يوجد في سوريا فصل للسلطات وإنما تتركز جميعها بيد رئيس الجمهورية، وبحسب مبادئ العملية التشريعية فإن من المفترض صدور المراسيم من تحت جناح قبة البرلمان السوري بشكل حصري، ويعتقد قرنفل أنه تم سلب حق مجلس الشعب بدمشق، في صنع القوانين أو تعديلها لتتوافق مع ما هو أفضل



إجراءات دكومية للدد من تدهور الليرة هل تثمر؟

جمّدت أموال كثير من السوريين في تلك المصارف، وقانون العقوبات الاقتصادية الأمريكي على سوريا "قيصر"، الذي بدأت مؤشرات قوته تظهر على الاقتصاد السوري. بينما ستشهد سوريا، بحسب القاضي، في ضوء القرارات الجديدة، عزوف عدد كبير من الصناعيين والتجار عن استثماراتهم بسبب عدم تمكنهم من تأمين القطع الأجنبي اللازم لتمويل صناعاتهم وتجاراتهم، الأمر الذي سيرفع نسبة البطالة إلى أكثر من 80%، والفقر إلى نحو 90%.

وأشار القاضي إلى أن العملة السورية ستشهد تحسناً طفيفاً على المدى المنظور بسبب توقف العرض والطلب، ولكن ستشهد على المدى البعيد تراجعاً كارثياً، إذا بقيت تلك المراسيم والقرارات، مؤكداً أنه لا حلّ لكارثة الاقتصاد السوري إلا بوجود حلّ سياسي يعيد للنظام المعابر والنفط والأراضي الزراعية.

الوقت بالتحديد، ضد المتعاملين بغير الليرة السورية. وصف القاضي إجراءات النظام الأخيرة بأنها "هستيرية"، وتدل على أن صانع القرار الاقتصادي السوري "فقد توازنه تماماً"، لافتاً إلى أنها أعادت حقبة الثمانينيات عندما مُنِع التعامل بالعملة الصعبة وأغلقت محلات الصرافة، وتوقفت هذه الإجراءات في عام 1991 مع القانون رقم 10، في عهد حافظ الأسد الذي سمي بعهد قانون "الانفتاح الاقتصادي".

وأضاف القاضي أن بشار الأسد انقلب على أكثر من 1200 مرسوم تشريعي أصدرها منذ عام 2000، من أجل المزيد من الانفتاح الاقتصادي.

ويرى القاضي أن النظام يدق بهذه الإجراءات "مسماً جديداً في نعش الاقتصاد السوري"، الذي تعرض لأزمات بعد المشكلة المالية الكبيرة في المصارف اللبنانية التي

أطلقته وزارة الداخلية من التعامل بغير الليرة السورية في التداول التجاري، وأكدت الوزارة، عبر حسابها في "فيس بوك"، في 17 من كانون الثاني الحالي، تكثيف دورياتها لمراقبة الشركات والمحلات والأشخاص، في محاولة لقمع الظاهرة وضبط المخالفين.

مصرف سوريا المركزي بدوره أصدر تعميماً، في 20 من كانون الثاني الحالي، أعلن فيه استعداده لشراء الدولار من المواطنين بالسعر التفضيلي الذي حدده للمنظمات الإنسانية وهو 700 ليرة سورية مقابل الدولار الواحد ومن دون وثائق.

مسار آخر في نعش الاقتصاد

عنب بلدي التقت رئيس مجموعة "عمل اقتصاد سوريا"، أسامة القاضي، لمحاولة توضيح الأسباب الاقتصادية التي دفعت حكومة النظام لإصدار هذه المراسيم واتخاذ هذه الإجراءات المشددة في هذا

إلى ثلاث سنوات.

وبحسب المرسوم الجديد، فإن كل شخص يتعامل بغير الليرة السورية كوسيلة للمدفوعات "يعاقب بالأشغال الشاقة المؤقتة لمدة لا تقل عن سبع سنوات"، كما يعاقب بـ "الغرامة المالية بما يعادل مثلي قيمة المدفوعات أو المبلغ المتعامل به أو المسدّد أو الخدمات أو السلع المعروضة"، إضافة إلى مصادرة المدفوعات أو المبالغ المتعامل بها أو المعادن الثمينة، لمصلحة مصرف سوريا المركزي.

وأصدر الأسد مرسوماً ثانياً أكد فيه فرض عقوبة "الاعتقال المؤقت"، وغرامة من مليون إلى خمسة ملايين ليرة سورية، لكل من أذاع أو نشر أو أعاد نشر وقائع ملفقة أو مزاعم كاذبة أو وهمية بإحدى الوسائل، لإحداث التدني أو عدم الاستقرار في أوراق النقد الوطنية أو أسعار صرفها المحددة بالنشرات الرسمية، ولزعزعة الثقة في متانة نقد الدولة وسنداتها. وتزامنت المراسيم مع تحذير

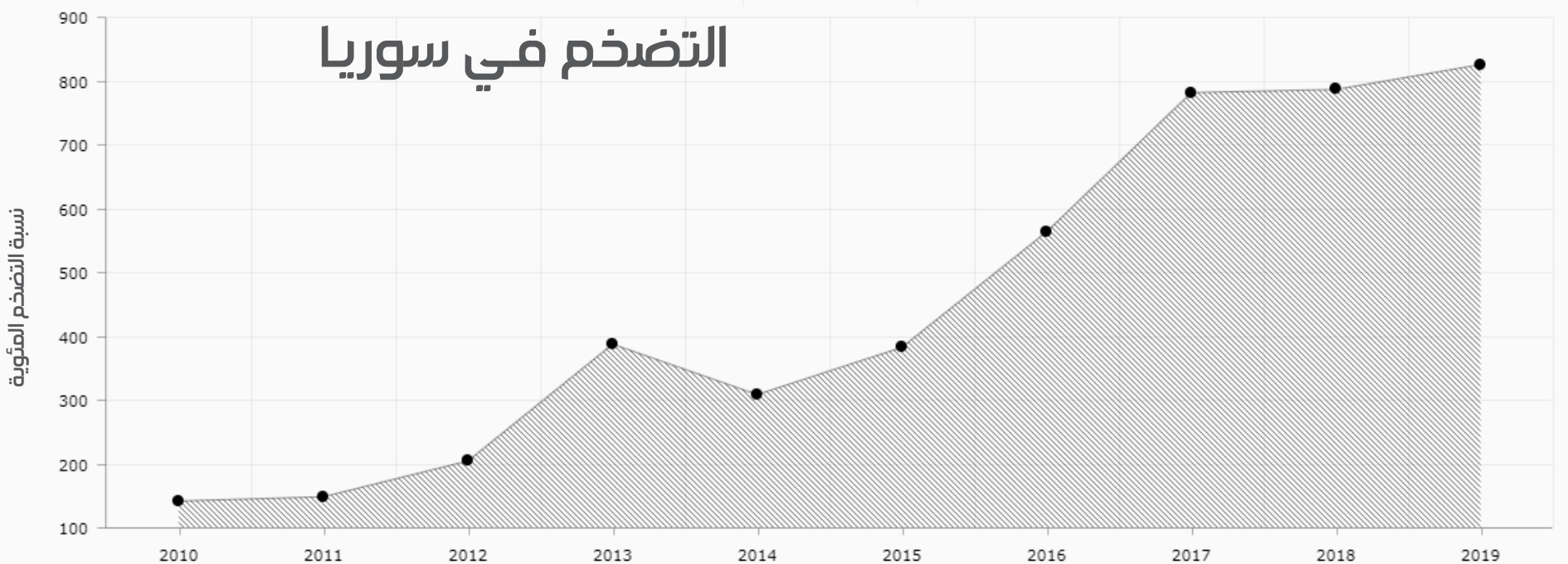
دفعت الانخفاضات المتتالية لقيمة الليرة السورية مقابل الدولار منذ بداية العام الحالي، حكومة النظام السوري إلى اتخاذ إجراءات مشددة ضد المتعاملين بالدولار.

وسجلت الليرة مقابل الدولار في بعض الأحيان انخفاضاً بنسبة أكثر من 30% من قيمتها، مقارنة مع نهاية العام 2019، بحسب موقع "الليرة اليوم" المختص بأسعار صرف العملات.

عقوبات جنائية

أهم الإجراءات التي اتخذتها الحكومة هو المرسوم الذي أصدره رئيس النظام السوري، بشار الأسد، في 18 من كانون الثاني الحالي، الذي ينص على فرض عقوبة السجن ودفع غرامة مالية للمتعاملين بغير الليرة السورية، وجاء المرسوم تعديلاً للمادة الثانية من المرسوم التشريعي رقم 54 لعام 2013، الذي كان يعاقب المتعامل بغير الليرة بالحبس من ثلاثة أشهر

التضخم في سوريا



سوريا "بيتة غير مناسبة للاحتجاجات" هل السويدياء ارستثناء؟

مظاهرات مدينة السويداء - كانون الأول 2019 (السويدياء 24)



شهدت محافظة السويداء جنوبي سوريا، في الأيام القليلة الماضية، عدة تحركات معارضة لسياسة النظام السوري الاقتصادية والسياسية. وتعامل النظام مع هذه التظاهرات بشكل لافت، إذ نقلت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) هذه الاحتجاجات، ولم تتدخل قوات أمن النظام للتعامل معها بشراسة كما فعلت ببقية المدن التي عارضته، فهل يعني ذلك أن النظام السوري غير من طريقة تعامله مع الاحتجاجات؟ وما الذي يميز السويداء في هذا الإطار؟

وهو ما يشير إلى عدم إمكانية التساهل مع أي موجات احتجاجية. المحامي السوري، ومدير "المركز السوري للدراسات والأبحاث القانونية"، أنور البني، لا يرى في المرسومين التشريعيين، تعبيراً عن رغبة النظام في إعادة هيمنته الأمنية على المناطق التي يسيطر عليها عسكرياً، فهو لا يحتاج إلى حجة قانونية لاعتقال من يريد من الأشخاص، أو إنشاء أجواء من الذعر في المدن الخاضعة لسيطرته. وكانت تقارير حقوقية عدة أثبتت استمرار القبضة الأمنية للنظام السوري على المناطق التي يسيطر عليها، أو التي استعاد السيطرة عليها خلال العامين الماضيين. إذ اعتقلت قوات النظام عام 2019، في المناطق التي سيطرت عليها، بما فيها الغوطة الشرقية ودرعا وجنوب دمشق، مئات الناشطين وقادة المعارضة السابقين وأفراد عائلاتهم، رغم أنهم وقعوا جميعاً على اتفاقيات مصالحة مع حكومة النظام تضمن عدم اعتقالهم، وفق تقرير أحداث العام الصادر عن منظمة "هيومن رايتس ووتش".

ومات الآلاف رهن الاعتقال من قبل النظام السوري بسبب التعذيب وظروف الاحتجاز "الرهيبية" في 2019، وفق المنظمة، وحذرت النظام السوري سجلات مئات "يُعتقد أنهم فقدوا أو توفوا، لكن لم تتلقَ أي من أسرهم رفات أبنائها أو معلومات إضافية من حكومة النظام". وفي أيار 2019، كانت "هيومن رايتس ووتش" من بين ثماني منظمات مجتمع مدني سورية ومنظمات حقوقية دولية دعت الدول الأعضاء في مجلس الأمن الدولي إلى المعالجة العاجلة للاعتقالات التعسفية الواسعة النطاق، والاختطاف، والتعذيب وغيره من صنوف سوء المعاملة، والإخفاء القسري لعشرات الآلاف السوريين على أيدي القوات الأمنية التابعة للنظام.

هل السويدياء استثناء؟

تواصلت عنب بلدي مع مصدر أمني في السويداء، لمعرفة الطريقة التي تعامل بها النظام مع الاحتجاجات، ووصفها بأنها كانت "لينة" توجي بأنه "ما زال يحمي الأقليات"، على اعتبار أن أغلب سكان المحافظة من

كيف تعاطى السوريون مع احتجاجات السويدياء؟

وبين القائمون على الصفحة عبر منشور بتاريخ 21 من كانون الثاني الحالي، فشل محاولتهم التظاهر في الساحة العامة بمدينة سلمية الساعة الثالثة بسبب انتشار كثيف للأمن والشرطة، مشيرين إلى أن أعداد الأمن الذين كانوا موجودين لمنع التظاهرة، كانت أكثر من أعداد المتظاهرين. ورصدت عنب بلدي عبر صفحات محلية على "فيس بوك" تضامن سوريين من محافظة طرطوس مع مظاهرات السويداء، من خلال تعليقات على صور للمظاهرات نشرتها الصفحة، على عكس سوريين آخرين اعتبروا من خلال تعليقاتهم على صور الاحتجاجات أنها "مسيسة" أو "لعبة ضد الشعب".

مع الاحتجاجات من خلال بيان نشره المسؤولون عنها "لتوحيد الشعارات" مع أهالي السويداء، وضحوا فيه أن حملة "بدنا نعيش" حملة شبابية غير منظمة وعفوية الانطلاق ولا تنضوي تحت أي غطاء سياسي أو ديني أو طائفي، كما أكدوا على مطالبهم بالعيش "بسلامة وكرامة وأمن"، مشيرين إلى أن "الجوع يجمع كل موجوع معارض أو موال". كما نشروا طلبات للتأيعين التي اعتبروها "مفيدة للحملة"، وعزموا على تطبيقها، كإنشاء مجموعة على "فيس بوك" لتداول المواعيد وتحديد أماكن التظاهر، بالإضافة إلى اقتراحاتهم حول الشعارات التي يريدون الهتاف بها في الاحتجاجات.

وأضاف المصدر أن المطالب واضحة، وليس من المقبول المتاجرة بأوجاع الناس وتصوير احتجاجاتهم بما لايقصودونه ويطالبون به، مؤكداً على أن الحملة لا تتبع أي جهة سياسية أو دينية مع نفيه عنها صفة المعارضة أو الموالاة. وكما انتقل الحراك على أرض الواقع من مدينة السويداء إلى مدينة شهباء في المحافظة نفسها، انتقل حراك الناشطين في العالم الافتراضي على مواقع التواصل الاجتماعي، وأسسوا صفحة "بدنا نعيش-مدينة سلمية"، لنقل الاحتجاجات إلى مدينة سلمية شرقي حماة. الصفحة التي يتابعها ما يقارب الألف شخص، أظهرت تضامن مدينة سلمية

وسلمية وجبلية، وآخرين خارج سوريا، عبروا عن تضامنهم مع احتجاجات أهالي السويداء. وفي حديث لعنب بلدي مع أحد مؤسسي حملة "بدنا نعيش"، (نتحفظ على نشر اسمه حرصاً على سلامته)، أكد حرص المؤسسين على عدم استغلال حراكهم من قبل أي جهة خارجية وتشويه مسار "الحراك السلمي"، وتحبيده عن المطالب الأساسية التي تتمحور حول الأوضاع المعيشية و"الفساد المستشري" في مؤسسات الدولة، والاحتجاج على تصرفات "تجار الأزمة والمحتررين والمتلاعبين باقتصاد البلاد"، موجهاً صرخة "لكل الجهات وللجميع" مفادها "بدنا نعيش.. مكملين".

رافق انطلاق مظاهرات السويداء، في 15 من كانون الثاني الحالي، احتجاجاً على غلاء الأسعار وتردي الأوضاع الاقتصادية والمعيشية، دعوات لناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي لوقوفات سلمية احتجاجية تحت شعار "بدنا نعيش"، وهو الشعار الذي رفعه المحتجون في السويداء. وأسس ناشطون صفحات ومجموعات على موقع "فيسبوك" تحت اسم "بدنا نعيش" أكدوا من خلالها سلمية الاحتجاجات، ودعوا إلى ضبط النفس خلال الحراك وإلى عدم استخدام السلاح الأبيض أو أي أسلحة أخرى. أضحت الصفحات التي تحمل شعار الحملة ساحة احتجاج لناشطين من مختلف المدن السورية كجرمانا

بفعل العوامل النفسية الناجمة عن تراجع الاقتصاد هل تشهد سوريا احتجاجات جديدة؟

من العوامل والمؤثرات.

وفي الحالة المحلية، المجتمع السوري "مهزوم" إلى درجة كبيرة، وفق نوفل، الذي شرح ذلك بالقول، "حصلت ثورة ودُمرت سوريا نتيجة ردود فعل السلطة القائمة، لذا ثقة المجتمع بنفسه منخفضة، وربما الناس لا يملكون القدرة على مواجهة البطش الهائل من النظام السوري أو الجماعات الأخرى الموجودة في سوريا". ووفق نوفل، فإنه ليس من الضروري أن تشهد سوريا حالة من التذمر والاحتجاج واستعادة الرغبة بالتغيير، نتيجة الخبرة المكتسبة خلال السنوات التسع الماضية.

مزيد من الاحتجاجات؟

يرى الصحفي السوري الذي ينحدر من محافظة السويداء عهد مراد، أنه في حال كُتب لمظاهرات السويداء الاستمرار لأيام أطول، ستجد تجاوباً

فتحت مظاهرات السويداء، والدعوات إلى تكرارها في محافظات أخرى، باب التساؤلات حول مدى إمكانية أن تشهد ساحات سورية أخرى احتجاجات على تراجع الوضع المعيشي، على اعتبار أنه بات سمة عامة لمناطق سيطرة قوات النظام في سوريا.

لكن قبل الإجابة عن هذا التساؤل، لا بد من الحديث أولاً عن أشكال انعكاس الواقع الاقتصادي على الحالة النفسية للمواطنين، وبالتالي على دوافعهم وردود فعلهم، التي قد تقود إلى الاحتجاج.

خصوصية الحالة السورية

يرى الطبيب النفسي جلال نوفل أن العلاقة بين الحالة الاقتصادية والحالة النفسية والاجتماعية في المجتمع، ليست علاقة خطية بشكل نهائي، بل تتوسطها مجموعة كبيرة



مواطن فقير أمام حاوية قمامة في منطقة الشهباء وسط دمشق
25 تشرين الأول 2019 (عدسة شاب دمشق)

ما المواد المسموح والممنوع تصديرها؟

التصدير من الشمال.. فائدة لسوريا أم لتركيا

مدير باب السلامة الحدودي مع تركيا - 15 تشرين الثاني 2017 (عنب بلدي)



تزايد استيراد تركيا مواد غذائية وبضائع سورية تشتهر بها مدن ومناطق ريف حلب الشمالي، وأحدثها شحنات من الأذنية، في سابقة تعتبر الأولى من نوعها.

مشددًا على ضرورة بقاء التعاون فيما بينهما . كما توجد لجان مشتركة تنسق الحركة والرسوم الجمركية، بينما تشرف "الحكومة المؤقتة" والمديرية العامة للجمارك على كامل العمليات بالتنسيق مع الجانب التركي، بحسب المصري، الذي يعتبر هذه العمليات رؤية "الحكومة المؤقتة" وخطة اقتصادية منها وليست قرارات فردية أو قرارات المجالس المحلية.

وهذا ما يخالفه الكريم، الذي اعتبر أن المجالس المحلية التابعة لـ"الحكومة المؤقتة" تأخذ قرارات اقتصادية بالغة الخطورة، وذلك لعدم الرغبة بالاعتماد على الاقتصاديين أصحاب الخبرة في أثناء اتخاذ تلك القرارات، واصفًا قراراتها بـ"الارتجالية"، ولا تعتمد على الواقع وإنما على الرغبة والتمني.

ما المواد المسموح والممنوع تصديرها؟ شارك وزير الاقتصاد في "الحكومة المؤقتة" عنب بلدي قائمة المواد المسموح تصديرها والممنوعة من التصدير عبر الحدود السورية إلى تركيا.

وضمنت قائمة المواد الغذائية المسموح لها بالعبور والتصدير: اليانسون، الشعير، زيت دوار الشمس، اللوز، الفول، الحنطة، حبة البركة، ورق الغار، الكمون، الكرز، الكزبرة، المحلب، العدس، الحمص، القطن، الأرز، الثوم، السمسم.

والمواد الأخرى التي تدخل حاليًا إلى الأراضي التركية هي: الأذنية، الألبسة، الصابون، مادة البيرين. في حين كانت قائمة المواد التي يمنع دخولها "ترانزيت" من سوريا إلى تركيا، والتي أدرجت بتاريخ 20 من أيلول عام 2019: زهرة الشمس، بزر دوار الشمس، الخردوات المعدنية، العدس، الزيتون، زيت الزيتون.

وبحسب المصري، يمكن توسيع قائمة المواد المصدرة، موضحةً أن العملة المعتمدة لهذه العمليات التجارية تختلف من الدولار إلى الليرة التركية، بحسب التاجر الذي يستورد من سوريا، ولا يوجد من يفرض عملة محددة.

إلا أن لوزير الاقتصاد في "الحكومة المؤقتة"، عبدالحكيم المصري، رأيًا آخر في القضية، إذ اعتبر أن تركيا تستورد البضائع والمواد الغذائية السورية لأنها فعلًا بحاجة، وهذا بدوره يساعد المواد المنتجة بكميات كبيرة لإعفاؤها من الجمارك، كالشعير وزيت الزيتون، مشيرًا بجودة البضاعة، فلو لا ذلك لم تستوردها تركيا أساسًا.

ومن الفوائد الأخرى لهذه العمليات التجارية، بحسب المصري، تشجيع الفلاحين وتحسين السعر باستمرارية الإنتاج، نافيا وجود أضرار لأنه لا يتم تصدير مواد تحتاجها هذه المناطق، بل يصدر الفائض منها فقط، مستشهدًا بمثال تصدير البطاطا، إذ وصل الإنتاج من محصول البطاطا إلى حوالي 150 ألف طن، وصُدر منه حوالي 25 ألف طن، بينما يقدر الاستهلاك المحلي بـ50 ألف طن.

وأضاف المصري أن الفائدة بالدرجة الأولى تعود على المنتج وليس على "الحكومة المؤقتة"، كما يسهم ذلك في تخفيض نسبة البطالة، وتحسين مستوى المعيشة في ريف حلب، مشيرًا إلى أن نسبة من الرسوم الجمركية يمكن أن تعود لـ"الحكومة المؤقتة"، وتوزع على شكل رواتب للموظفين والعاملين في مؤسساتها.

اتفاقيات وخطط اقتصادية أم تصرفات وقرارات فردية

الباحث يونس الكريم قال إن مناطق ريف حلب الشمالي لا يوجد فيها من يدير وينسق الملف الاقتصادي، مرجحًا أن التجار يتصرفون بحسب مبدأ الربح والخسارة والحالة النفسية، ويعملون بما يرغبون به دون تخطيط مسبق من قبل مؤسسات "المعارضة" التي تهتم بالجانب السياسي والعسكري، مهمة الجانب الاقتصادي.

لكن المصري يوضح أنه رغم عدم عقد اتفاقية تجارية رسمية بين الحكومتين "المؤقتة" والتركية، توجد مذكرات تفاهم وتنسيق وتعاون، لتحديد المواد التي يمكن تصديرها واستيرادها.

ونوه المصري إلى أن "الحكومة المؤقتة" تعمل على عقد اتفاقيات تجارية مقلية مع الحكومة التركية، وذلك لتحسين ظروف التبادل التجاري وتشجيعه،

السوق، مشيرة إلى أن العملية انعكست على السوق، إذ انخفض سعر الكيلو من ثماني ليرات إلى ليرتين، حينها. ويأتي تصدير المنتجات بعد فتح المعابر الحدودية في كل من جرابلس وباب السلامة والراعي مع تركيا، ويعد معبر الراعي الذي افتُتح رسميًا في كانون الأول 2017 أول معبر مدني تجاري في شمالي حلب مع تركيا.

فوائد وأضرار

كتبت صحيفة "DÜNYA"، في ذات التقرير الذي ترجمته عنب بلدي، أن استيراد زيت الزيتون من عفرين والشعير من تل أبيض، سيضر بالسوق التركي، كما سيؤدي إلى خفض معنويات المنتج التركي. ونقلت الصحيفة عن أحد المنتجين في تركيا قوله، إنه على الرغم من الحرب الموجودة في سوريا لسنوات، فإنها تستطيع إنتاج احتياجاتها الخاصة من الشعير والقمح وزيت الزيتون، بل تصدرها أيضًا، وتركيا التي لديها إمكانيات عالية ومنظورة للزراعة، لا تنتج احتياجاتها من هذه المواد وتستوردها.

كما أجرت قناة "Ölve Tv" التركية، استطلاعًا للشارع التركي حول استيراد الشعير من سوريا، وأيد بعض المشاركين فيه الخطوة طالما أن تركيا بحاجة إلى هذا المنتج بالفعل، بينما عارض آخرون ذلك بحجة أن سوريا غير قادرة في ظل ظروف الحرب على إنتاج ما يكفي حاجتها حتى تصدره.

وتحدثت عنب بلدي مع الباحث في الشأن الاقتصادي يونس الكريم، الذي اعتبر الأمر يعود لكون البضائع السورية أقل سعرًا من البضائع التركية، وذلك لعدم خضوعها لقانون الضرائب، إضافة إلى أن الاستيراد عبر المعابر الرسمية أكثر تكلفة من الاستيراد الذي يحصل عن طريق معابر الشمال السوري، التي تسيطر عليها "الحكومة المؤقتة" وتركيا.

وأكد الكريم أن هذه البضائع المستوردة لا تساعد الاقتصاد التركي بل تستنزفه، فهي لا تدفع الضرائب، وبالتالي تعد أقل سعرًا من التركية، بما يؤدي إلى ضعف الإنتاج التركي، وعدم دخول عملة صعبة إلى البلد.

عنب بلدي - عبد الله الخطيب

أعلن المجلس المحلي في مدينة الراعي شمالي حلب تصدير أول شحنة أذنية إلى تركيا، عبر معبر الراعي الحدودي، قادمة من مناطق ريف حلب الشمالي، في 20 من كانون الثاني الحالي.

وقال رئيس غرفة التجارة والصناعة، حسين عيسى، في حديث إلى عنب بلدي، إن الشحن الجزئي عبر إرسال شحنات صغيرة بأجور شحن أقل سيسهل الأمر للتجار الراغبين في تصدير منتجاتهم لاحقًا.

وحول الكميات التي ستُشحن لاحقًا، أوضح رئيس غرفة التجارة والصناعة أنها تختلف باختلاف الصنف، إذا كانت البضاعة مخصصة لفئة النساء أو الرجال أو الأطفال، منوهًا إلى أن حمولة السيارة الواحدة 15 ألف زوج من الأذنية.

وأوضح العيسى أن إذن الشحن في الوقت الحالي مقتصر على تصدير الترانزيت فقط، وذلك للبضائع المصنعة في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة في ريف حلب الشمالي، مؤكدًا ضرورة أن يكون الصناعي عضوًا في غرف الصناعة والتجارة التابعة لتلك المناطق. ويشترط أن تكون للمواد المصنعة المراد تصديرها شهادة منشأ، وذلك من المجالس المحلية التابعة لـ"الحكومة المؤقتة" في المنطقة، بحسب ما أوضحه العيسى .

وبالنسبة للبضائع المسموح بتصديرها، قال العيسى، إن جميع المنتجات الزراعية المغلفة، والألبسة والأذنية من دون ماركات عالية، والأدوات المنزلية (طناجر، أطباق، وما شابه ذلك)، والمنتجات الغذائية (حلاوة، طحينة...)، والمنظفات ومشقاتها.

واعتبر أن نتائج هذه السياسة ستعود على اقتصاد الشمال بشكل إيجابي، وذلك باستقلالية اقتصاد المنطقة.

وأضاف أن تقييم الأسعار يجري وفقًا لجودة المنتج والصنف، وأسعار المبيع في السوق المستهدف، كما أن رسوم الشحن ستكون تشجيعية جدًا، إضافة إلى أجور الشحن بغرض تشجيع الصناعيين على الإنتاج، وتقديم أفضل المنتجات في المنطقة.

منتجات سبقت تصدير الأذنية

تصدير الأذنية إلى تركيا سبقته مشاركة تجار من مدينتي الراعي



جانب من حركة مرور الشاحنات في المعبر - 15 تشرين الأول 2017 (مدير باب الهوى فيس بوك)

الذهب 21 ▲ 49336	الذهب 18 ▼ 42288	المازوت = 500	البزوين = 700	الغاز = 2500 (للاجرة)	السكر (ك) = 250	الرز (ك) = 350	دولار أمريكي ▼ مبيع 1150 شراء 1130	يورو ▲ مبيع 1275 شراء 251	ليرة تركية ▲ مبيع 195 شراء 191
------------------	------------------	---------------	---------------	-----------------------	-----------------	----------------	------------------------------------	---------------------------	--------------------------------

نانسي عجرم وزوجها فادي الهاشم (ويكيبيديا)



خطاب مرسوم يختصر الواقع السوري أين خرق الإعلام اللبناني أخلاقيات الصحافة في قضية نانسي عجرم

في الساعات الأولى بعد حادثة حصلت في مزرعة للفنانة اللبنانية نانسي عجرم، لا تزال ظروفها ضبابية إلى اليوم، سميت "الوكالة الوطنية للإعلام"، وهي الوكالة الإخبارية الرسمية للدولة، اللاجئ وذكرت جنسيته وتاريخ مولده متهمه إياه بأنه سارق دخل المزرعة بهدف السرقة.

عنب بلدي - يامن المغربي

أين أخلاقيات الصحافة؟

ويعد ذكر جنسية الضحية والتركيز عليها في العناوين، أولى النقاط التي أثارت الانتباه حول طريقة تعامل وسائل إعلام لبنانية مع القضية، وفتحت نقاشات حول مخالفتها للسياسات التحريرية وأخلاقيات العمل الصحفي. الصحفي اللبناني مهند الحاج علي يوضح أن هناك مشكلتين في هذه الأخبار: أولاًهما، الحديث عن سوري مسلح دخل إلى المنزل ملثماً، والتركيز على جنسية الشاب (سوري)، للمساعدة على جذب التعاطف مع الفنانة وزوجها، والمشكلة الثانية، عدم كشف وسائل الإعلام تلك عن رواية أخرى تتعلق بالقضية.

وأشار مهند الحاج علي، في حديث إلى عنب بلدي، إلى الأخبار التي تم تداولها لاحقاً، والتي تكشف أن الضحية لم يكن دخيلاً وغريباً، بمعنى أنه كان عاملاً في المنزل، ولم يكن مسلحاً سوى بمسدس بلاستيكي، وأن هناك خللاً مالياً

سابقاً، ربما يفسر عدد الرصاصات غير الطبيعي في جسده. ونشرت وسائل إعلام لبنانية تقرير الطبيب الشرعي، مالك هلال، الخاص بالجثة، في 10 من كانون الثاني الحالي، وأكد وجود 17 رصاصة في أماكن متفرقة من جسد القتيل. وترى الإعلامية اللبنانية ديانا مقلد، في حديث إلى عنب بلدي، أن عدد الرصاصات بحد ذاته كافٍ لإثارة الأسئلة التي تحتاج إلى تدقيق وتحقيق عادل، واصفة طريقة تعامل وسائل الإعلام مع الحادثة "بالمقيت"، خاصة مع انحياز وسائل الإعلام وشخصيات عامة إلى جانب نانسي عجرم قبل ظهور أي حقائق. ولا يمكن لوسائل الإعلام أن تذكر جنسية أو لون أو طائفة أو عرق الضحية أو الجاني، إلا ضمن أطر معينة وضوابط دقيقة ولها أسبابها، وذلك لحساسية هذا النوع من القضايا ولسهولة استخدامها للتحريض.

وأشارت ديانا مقلد إلى أنه في المقابل شهدت القضية تحركاً حقوقياً من قبل محامين وإعلاميين وجهات مستقلة تمكنت من الضغط لمحاولة إحقاق العدالة في هذه القضية.

خطاب مرسوم يختصر الواقع

السوري في لبنان

الجدل حول طريقة تعاطي وسائل الإعلام اللبنانية مع القضية لم يتوقف عند ذكر جنسية القتيل، بل وصل إلى الدفاع عن نانسي عجرم وزوجها من قبل وسائل إعلام، حضرت مؤتمراً صحفياً دعت إليه نانسي في منزلها لإيراد وجهة نظرها في القضية.

وأنتجت عشرات المواد الصحفية عبر أشهر المحطات التلفزيونية اللبنانية وفي مواقعها الإلكترونية، تتهم الضحية بالسرقة دون صدور أي حكم قضائي يؤكد التهمة، لتعيد الفنانة نشرها عبر حسابها في "تويتر". وتقول ديانا مقلد إن الجريمة أتت لتعطي مساحة جديدة لنفس الأسلوب في بث خطاب "مسموم وتعميمي"، مع العلم أن لا أحد يعرف تماماً ماذا حصل، بينما يرى مهند الحاج علي أن الحادثة فردية لكنها تختصر الواقع السوري في لبنان ونتائج الحملة السياسية المنهجية ضد اللاجئين.

ويقول مهند الحاج علي إن اللاجئين السوريين عرضة لحملة سياسية تقوم على تحميلهم مسؤولية كل أزمات البلد، اقتصادياً واجتماعياً وأمنياً. ونانسي رمز فني لبناني، ما يزيد الأمور تعقيداً.

الصحفي السوري سامر قطريب يرى أن اللاجئ في هذه الحالة كان ضحية مرتين، مرة لضعفه ومرة لكونه لاجئاً، كما أن بعض وسائل الإعلام اللبنانية استغلت الجريمة في بيت نانسي لتغطي على المظاهرات



إعلامياً ليس خافياً

القول إنه ومنذ

سنوات هناك جهات

سياسية أساسية في

لبنان تحاول تجييش

خطاب عدائي تجاه

اللاجئ السوري، وهذا

ينعكس في كثير من

الأداء الإعلامي وفي

التصريحات الصحفية

الشعبية في لبنان، ووجدت موضوعاً تملاً به ساعات البث عوضاً عن تغطيتها المظاهرات، خاصة القنوات التلفزيونية والمواقع الإلكترونية التابعة لأحزاب السلطة.

إلا أن الصحفي السوري نبيل محمد يشير إلى نقطة مختلفة تتعلق بوسائل الإعلام السورية التي تناولت الحدث، والتي حولته إلى منحى سياسي وعنصري، بينما القضية في أساسها هي قضية جنائية بحثة تحتاج إلى محامين ولجان قضائية. ويضيف نبيل محمد لعنب بلدي أنه من الجيد تضخيم القضية إعلامياً ولفت أنظار لجان قضائية ومحامين ليدخلوا إلى القضية حتى لا تحرم الضحية من الدفاع عنها، لكن لا يجب وجود هذا التحشيد لصناعة "مظلومية سورية" لأن اللاجئين السوريين مظلومون بالأساس.

لماذا يركز الإعلام اللبناني على السوريين؟

شهدت السنوات الماضية تركيزاً من قبل وسائل إعلام لبنانية على اللاجئين السوريين وتصيد أخطاء ومشاكل يقع فيها اللاجئون، وتحميلهم مسؤولية مشاكل لبنان الاقتصادية والسياسية وحتى سوء الخدمات، عدا عن السخرية منهم في برامج تلفزيونية ومسلسلات كوميدية.

بعض هذه السخرية جاءت من فنانين لبنانيين عملوا سابقاً في مسلسلات سورية، وهو ما يدفع متابعين مهتمين بأحوال اللاجئين السوريين للسؤال: لم كل هذا التركيز عليهم؟

في هذا الصدد تقول ديانا مقلد "إعلامياً ليس خافياً القول إنه ومنذ سنوات هناك جهات سياسية أساسية في لبنان تحاول تجييش خطاب عدائي تجاه اللاجئ السوري، وهذا ينعكس في كثير من الأداء الإعلامي وفي التصريحات الصحفية.

وترى مقلد أن "تركيز أطراف سياسية مثل التيار الوطني الحر على مسألة اللاجئين، ومحاولة إيهام الرأي العام اللبناني أن مشاكل لبنان أو معظمها هو بسبب اللجوء السوري، هو خطاب انتهازي بات معروفاً ومموجاً".

لكن المقارنة أن الانتفاضة اللبنانية (التي انطلقت في 17 من تشرين الأول 2019) أثبتت هزال هذا الخطاب، بحسب مقلد، "خاصة حين نجد أن شخصية مثل الوزير جبران باسيل، الذي تصدر خطاب الكراهية، أكثر الشخصيات كراهية من قبل الرأي العام اللبناني، وهذا ليس أمراً ثانوياً".

وتؤكد مقلد أنه "بات معروفاً من يقف وراء هذا الخطاب، وأعني بشكل مباشر التيار العوني وبشكل خبيث مستتر حزب الله وحلفاءه". لكنها تشير في المقابل إلى "حركة وعي حقوقي شبابي باتت أكثر حضوراً ونشاطاً وجدية".

ويؤكد مهند الحاج علي أن السوريين هم الهدف الأسهل سياسياً، نظراً لغياب أي منافع عنهم على الساحة المحلية والإقليمية أيضاً، مشيراً إلى أنه عندما تُحال الأزمات والمشكلات البنيوية إلى طرف مثل اللاجئين السوريين، يُعفي ذلك الساسة من



في العام 1948 تبنت الأمم المتحدة "الإعلان العالمي لحقوق الإنسان"، وجاء في المادة 19 منه "لكل شخص الحق في حرّية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحق حق اعتناق الأفكار دون مضايقة، وتلقي المعلومات والأفكار بغض النظر عن الحدود".

وتعد "الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري" (1965)، التي رعتها الأمم المتحدة، أول معاهدة دولية تتناول موضوع "خطاب الكراهية" بشكل مباشر، إذ اعتبرت أن "كل نشر للأفكار القائمة على التفوق العنصري أو الكراهية العنصرية، وكل تحريض على التمييز العنصري، وكل عمل من أعمال العنف أو تحريض على هذه الأعمال يرتكب ضد أي عرق أو أي جماعة من لون أو أصل إثني آخر (...) جريمة يعاقب عليها القانون".

أما "العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية"، الذي اعتمدته الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام 1966، فيدعو إلى ضرورة تجريد الرسائل الإعلامية من أدوات الكراهية، إذ تنص المادة 19 منه على "احترام حقوق الآخرين واحترام سمعتهم"، بينما تنص المادة 20 على "حظر أي دعاية للحرب بموجب القانون، وحظر أي دعوة إلى الكراهية القومية أو العنصرية أو الدينية تشكل تحريضاً على التمييز أو العداوة أو العنف".

وإلى جانب هذه القرارات، اعتمدت عدة دول واتحادات حول العالم مواثيق خاصة بحرية التعبير، إلا أنها بدت في المجمل غير مفصلة فيما يخص خطاب الكراهية، بحسب تقرير للمفوضية السامية لحقوق الإنسان بعنوان "التحريض على الكراهية العنصرية والدينية وتعزيز التسامح" (2006).

اليوم الدولي للتعليم.. كارثة موقوتة في سوريا والجوار



منصور العمري

تحتفي الأمم المتحدة في 24 من كانون الثاني/يناير من كل عام بـ"اليوم الدولي للتعليم"، وتضطلع وكالة "يونسكو" بدور مهم في تطوير التعليم في العالم، لأنها الوكالة الوحيدة في الأمم المتحدة التي تعمل على تطوير كل أشكال التعليم ما قبل المدرسي وحتى التعليم العالي، بما فيه التعليم والتدريب التقني والمهني، والتعليم غير النظامي ومحو الأمية. تعتمد "يونسكو" مبدأ "التعليم يغيّر مسار حياة" لبناء السلام واستئصال الفقر والمبادرة إلى تأمين التنمية المستدامة. أشارت تقديرات منظمة الأمم المتحدة للطفولة "يونسيف" عام 2019 إلى أن نصف الأطفال السوريين بين سن خمسة و 17 عاماً بلا تعليم، أي إن هناك 2.1 مليون طفل داخل سوريا، و 700 ألف طفل سوري لاجئ في دول الجوار محرومين من التعليم، كما أن 1.3 مليون طفل عرضة للتسرب من المدارس أو عدم تلقيهم التعليم.

يجب أن تدق هذه الأرقام ناقوس الخطر لدى السوريين قبل غيرهم، ويجب إيلاء اهتمام أكبر من قبل المجتمع المدني وداعميه بهذه الكارثة الطويلة الأمد. حرمان الأطفال من التعليم، يؤدي بهم إلى حياة من الجهل والبؤس والتعرض للاستغلال والانحراف، بما ينعكس عليهم وعلى العائلات التي سيشكلونها فيما بعد. لا يقتصر مدى الكارثة على الأطفال أنفسهم وحسب، بل يدمر عملية التنمية البشرية ويحرم سوريا من أهم مواردها وهي الطاقة البشرية المتعلمة.

من أسباب حرمان الأطفال السوريين من التعليم، قصف نظام الأسد للمدارس والمنشآت التعليمية، واستخدامه بعضها كمعسكرات مؤقتة، وقتله العاملات والعاملين في التدريس، بالإضافة إلى الاستخدام العسكري للمدارس من مختلف أطراف الحرب في سوريا، واضطرار النازحين للسكن في بعض المدارس لعدم توفر سكن لهم. أشارت "هيومن رايتس ووتش" في تقريرها عن قصف النظام السوري لمدرسة عبود سلامة بذخائر عنقودية روسية، إلى أن 40% من المدارس في سوريا مغلقة بسبب أضرار الحرب، أو استخدامها كمأوى للنازحين أو لأغراض عسكرية.

في ظل الظروف الحالية في سوريا وفي دول الجوار، يضطر الأطفال أيضاً للعمل لإعالة أسرهم، وترك المدارس. كما أن التمييز وعدم بذل الجهود اللازمة لتعليم الأطفال السوريين اللاجئين في دول الجوار كلبان، يسهم في هذه الكارثة التي تحمل أبعاداً مستقبلية خطيرة، كما يلعب زواج الأطفال وتجنيدهم للقتال دوراً في حرمانهم من التعليم.

كثيراً ما يتحدث النظام السوري ومن ينشر دعايته عن مجانية التعليم، وكأن سوريا الدولة الوحيدة في العالم التي تقدم التعليم المجاني، لكن إحصائيات مركز تحليل السياسات العالمية تشير إلى غير ذلك.

رغم أن التعليم مجاني في سوريا مثل كثير من دول العالم، إلا أن المناهج التعليمية المتخلفة، وأساليب التدريس البالية، وغيرها من عوائق التعليم تضع سوريا في المركز 154 في مؤشر التعليم من بين 189 دولة في العالم، حسب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.



حدد مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة العقوبة القانونية في حال ثبت استخدام "خطاب الكراهية" بثلاثة مستويات حسب نوع التعبير، الأول هو ما يتطلب متابعة جنائية، والثاني ما يتطلب المتابعة عبر قضايا مدنية، والأخير هو التعبير الذي لا يتطلب متابعة قانونية إلا أنه يوضع في خانة الـ"مثير للقلق".

إلا أن مثل هذا المعيار الدولي الفضياف، تطلب وجود قوانين محلية تضبط خطاب الكراهية، وهو الأمر الذي غالباً ما يتم توظيفه وفقاً لسياسة الدولة والنظام الحاكم.

وفي حين تنص "الاتفاقية الأمريكية لحقوق الإنسان" على أن "الدعوة إلى الكراهية لأسباب وطنية أو عرقية أو دينية هي جريمة جنائية" وتلزم القانون بذلك، لا تطلب "الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان" و"الميثاق الإفريقي لحقوق الإنسان وحقوق الشعوب" أن يحظر القانون خطاب الكراهية.

كما ترتبط العقوبات القانونية بنوع الخطاب الموجه عبر وسائل الإعلام (تشهير، تحريض، تمييز عنصري)، وذلك ما يزيد من تعقيد القوانين المتعلقة بمكافحة خطاب الكراهية، وزيادة الثغرات التي تقلل من فاعليتها.



تقديرات مفوضية اللاجئين في الأمم المتحدة، ويعتبر لبنان أكبر بلد مستضيف للاجئين بالنسبة لعدد سكانه.

ويعاني اللاجئون في لبنان من ظروف معيشية صعبة، واتهمت منظمة "العفو الدولية" السلطات اللبنانية بتعمدها الضغط على السوريين للعودة إلى بلادهم، عقب انتشار الحملات العنصرية واتخاذ سياسات تقييدية وفرض حظر التجول والمداومة المتواصلة للمخيمات. وأعلن الأمن العام اللبناني في آذار من عام 2019 عودة 172 ألف لاجئ إلى سوريا منذ كانون الأول من عام 2017. ووثقت المفوضية السامية للاجئين التابعة للأمم المتحدة عودة 14500 لاجئ من لبنان إلى سوريا خلال عام 2018، مع تحذيرها من عدم توفر مقومات عودتهم الآمنة بعد.

المسؤولية حيال ما آلت إليه الأوضاع في لبنان بحسب رأيه. ظروف لبنان السياسية والاقتصادية والاجتماعية تجعل هذه الحالة مضاعفة، بحسب نبيل محمد، "نحن نتحدث عن بلد مدمر سياسياً وفقير ومديون وتحكمه طبقات سياسية فاسدة وغير مخدم، وبالتالي من الطبيعي أن يرى المواطن أي مستهلك جديد إلى جانبه كوحش وغير مرحب به". بينما يرى سامر قطريب أن التركيز على اللاجئين السوريين هو "جزء من الحملة التي تقودها الأحزاب السياسية اليمينية المتطرفة في لبنان"، وهدفها التخلص من اللاجئين السوريين وترحيلهم، حتى لا تتكرر تجربتهم مع اللاجئين الفلسطينيين في السابق. ويبلغ عدد اللاجئين السوريين في لبنان نحو 945 ألفاً، وفق



مؤتمر صحفي لانساي عجرم 08 كانون الثاني 2020 (LBCI Lebanon)

مرض مزمن وشائع ماذا تعرف عن ارتفاع التوتر الشرياني



د. كريم مأمون

ارتفاع التوتر الشرياني أو ما يعرف بين الناس بارتفاع الضغط، هو أحد الأمراض المزمنة الشائعة بين الناس سواء في البلاد المتقدمة أو غير المتقدمة، إذ إنه يصيب أكثر من مليار ونصف المليار شخص على مستوى العالم حالياً، وقد حددت منظمة الصحة العالمية ضغط الدم المرتفع بأنه السبب الرئيس للوفيات المتعلقة بالقلب والأوعية الدموية، كما أقرت الرابطة العالمية لارتفاع ضغط الدم (WHO)، وهي منظمة تضم تحت لوائها 85 جمعية ورابطة وطنية لفرط ضغط الدم، أن أكثر من 50% من الأشخاص الذين يعانون من ارتفاع ضغط الدم حول العالم لا يدركون أنهم مصابون به، وهذا يؤدي إلى حدوث مضاعفات خطيرة للمرض، ولذلك فإنه يسمى بالقاتل الصامت.

ما المقصود بارتفاع التوتر الشرياني؟
هو وجود ضغط دموي مرتفع في الشرايين يعرض المريض لخطورة متزايدة لأذية الأعضاء الانتهازية (الشبكية والدماغ والقلب والكلية والشرايين الكبيرة)، ويعتبر ضغط الدم مرتفعاً عندما يكون أكثر من 140 / 90.

يتطور ضغط الدم المرتفع في الغالب على مدى سنوات طويلة، ويمكن أن يحدث عند كل الأعمار، وترتفع معدلات الإصابة مع العمر، وفي نهاية الأمر يظهر عند كل الناس تقريباً. وهو أكثر شيوعاً عند الرجال بالمقارنة مع النساء (علماً بأن سن الضهي يخفض من هذا الفرق)، وأكثر شيوعاً عند الذين ينتمون إلى حالة اجتماعية واقتصادية منخفضة.

ما أسباب ارتفاع التوتر الشرياني؟

يصنف ارتفاع الضغط إلى صنفين: أولي (أساسي) وثانوي. ارتفاع الضغط الأساسي: يعني ارتفاع ضغط الدم دون وجود حالة طبية واضحة مسببة له، وهو النوع الأكثر شيوعاً، ويمثل 90-95% من جميع حالات ارتفاع ضغط الدم، ويعتقد أنه يحدث نتيجة لتداخلات معقدة بين الجينات والعوامل البيئية المرتبطة بنمط الحياة، مثل الإكثار من تناول الملح مع الطعام والتدخين والكحول وقلة النشاطات البدنية والبدانة

واستهلاك الكافيين وعوز فيتامين D والتوتر النفسي. ارتفاع الضغط الثانوي: يشمل الحالات المتبقية من ارتفاع الضغط، التي تشكل نسبة 5-10% من الحالات، وهو يحدث نتيجة لسبب يمكن تحديده، وتعد أمراض الكلى (مرض البرانشيم الكلوي أو الوعائي الكلوي) السبب الأكثر شيوعاً لإحداثه، ويمكن أيضاً أن يحدث نتيجة لحالات تؤثر على الغدد الصماء، مثل متلازمة كوشينغ وفرط نشاط أو قصور الغدة الدرقية وضخامة النهايات ومتلازمة كون أو فرط الألدوستيرون وفرط الدريقات وورم القواتم، وتشمل الأسباب الأخرى كلاً من البدانة وانقطاع النفس الانسدادي النومي والحمل وتضيق الشريان الأبهر والإفراط في شرب العرقسوس وبعض العقاقير الدوائية (حبوب منع الحمل ونزلات البرد وعلاجات الاحتقان ومسكنات الألم) والأدوية العشبية والعقاقير غير المشروعة (الكوكايين والأمفيتامينات).

متى يجب اعتبار ارتفاع التوتر الشرياني ثانوياً؟

يجب اعتبار ارتفاع الضغط على أنه ثانوي في الحالات التالية: 1- العمر عند بدء الإصابة أقل من 30 سنة أو أكثر من 60 سنة. 2- ارتفاع الضغط غير المضبوط بالأدوية رغم العلاج. 3- ارتفاع الضغط المستقر سابقاً وأصبح من الصعب ضبطه. 4- وجود أعراض وعلامات تدل على مسبب ثانوي.

هل يمكن أن يحدث ارتفاع التوتر الشرياني عند الأطفال؟

ارتفاع ضغط الدم منتشر أساساً بين البالغين، لكن الأطفال أيضاً قد يكونون عرضة للإصابة به في بعض الأحيان، فهو يؤثر على 1-5% من الأطفال والمراهقين، ويترافق مع مخاطر طويلة المدى لاعتلال الصحة. وهو يتطور لدى بعض الأطفال كنتيجة لمشاكل في الكلى أو في القلب، لكن عدداً متزايداً من الأطفال يصبح معرضاً للإصابة بارتفاع ضغط الدم نتيجة عادات حياتية سيئة، مثل التغذية غير السليمة وغير الصحية وانعدام النشاط الجسماني.

قد لا يرافق ارتفاع ضغط الدم عند البالغين أي أعراض لفترة طويلة، ويرجع سبب ذلك لأنه يتكون تدريجياً، فيقوم الجسم عن طريق هرمون معين بالتأقلم، ولكن في بعض الأحيان قد ترافقه بعض الأعراض منها: الصداع (وخصوصاً من الناحية الخلفية للرأس)، احمرار الوجه، ضيق النفس، الرعاف، الدوار، الدوخة، طنين الأذن، تشوش الرؤية، وذمة الأطراف السفلية، نوب الإغماء. أما ارتفاع ضغط الدم لدى حديثي الولادة وصغار الرضع فمن الممكن أن يحدث فشل النمو ونوبات الصرع والتهيج والخمول وصعوبة في التنفس.

ولدى الرضع والأطفال الأكبر سنّاً يمكن أن يؤدي ارتفاع ضغط الدم لإحداث الصداع ونوبات التهيج غير المبررة والإعياء وفشل النمو وتشوش الرؤية والرعاف وشلل الوجه النصفي.

كيف يُشخص ارتفاع التوتر الشرياني؟

عادة ما يتم اكتشاف الإصابة من خلال الكشف الطبي بسبب وجود بعض الأعراض أو عندما يشكو المريض من مشاكل غير ذات صلة، ويجب عدم تشخيص ارتفاع الضغط اعتماداً على قياس وحيد له، ما لم يكن ذلك القياس أكثر من 120/210 ملم زئبق أو مترافقاً مع أذية للأعضاء النهائية (الشبكية والدماغ والقلب والكليتين والشرايين الكبيرة)، إنما يجب اعتماد ثلاثة أو أكثر من القياسات على الأقل جميعها غير طبيعية، وخلال فترة تتجاوز الأسبوع، وبعد استبعاد ارتفاع الضغط الكاذب، مع الانتباه لصحة عملية قياس الضغط.

كيف يتم قياس ضغط الدم؟

يتم قياس ضغط الدم بواسطة جهاز خاص يتألف من كم قابل للانتفاخ يُلَفّ حول الذراع، ومقياس ضغط زئبقي ميكانيكي، ومنفاخ، وصمام تحكّم، وتكون نتائج القياس بوحدة ميليمتر زئبق (ملم ز)، كما توجد أجهزة قياس إلكترونية تكون عادة أقل دقة وتحتاج إلى ضبط بصفة دورية. وتتضمن نتائج القياس قيمتين (عديدين):

العدد الأعلى: يقيس الضغط في الشرايين عند تقلص عضلة القلب

بينما هو ينبض (الضغط الانقباضي). العدد الأدنى: يقيس الضغط في الشرايين بين النبضات (الضغط الانبساطي). من المهم جداً أن يتم قياس ضغط الدم بأوقات وظروف ملائمة وبعيدة عن الشدة، أي أن يقاس في وقت الراحة وبعد إفراغ المثانة وحرارة جو طبيعية. ويتم القياس والمريض جالس، وتكون الذراع على مستوى القلب، ويجب أخذ قراءتين منفصلتين على مدى دقيقتين، ويجب قياس الضغط في الذراعين، والرقم الأعلى هو المعتمد.

والعددان (الانقباضي والانبساطي) في قياس ضغط الدم مهمان، لكن بعد سن الـ50 عاماً يصبح ضغط الدم الانقباضي هو الأكثر أهمية، إذ إن هناك حالة تعرف بارتفاع الضغط الانقباضي المعزول.

ارتفاع ضغط الدم الانقباضي المعزول: هي الحالة التي يكون فيها الضغط الانبساطي سوياً، بينما يكون الضغط الانقباضي مرتفعاً لأكثر من 140 ملم ز، وهذه الحالة هي النوع الأكثر شيوعاً من فرط ضغط الدم بين الأشخاص فوق سن الـ50 عاماً.

كيف يتم تقييم قياسات ضغط الدم؟

تصنف قراءات الضغط الدموي الشرياني إلى أربع مجموعات عامة: 1- المستوى الطبيعي (السوي): يُعتبر ضغط الدم سوياً حينما يكون أقل من 120/80 ملم زئبق، غير أن بعض الأطباء يقولون إن ضغط الدم بمستوى 115/75 ملم زئبق هو الأفضل.

2- مستوى ما قبل فرط ضغط الدم (Prehypertension): حين تكون قيمة الضغط الانقباضي بين 120-139 ملم زئبق، أو قيمة الضغط الانبساطي بين 80-89 ملم زئبق. 3- المرحلة الأولى من فرط ضغط الدم (Stage 1): حين تكون قيمة الضغط الانقباضي بين 140-159 ملم زئبق، أو قيمة الضغط الانبساطي بين 90-99 ملم زئبق.

4- المرحلة الثانية من فرط ضغط الدم (Stage 2): حين تكون قيمة الضغط الانقباضي 160 ملم زئبق وأكثر، أو حين تكون قيمة الضغط الانبساطي 100 ملم زئبق وأكثر.

ما المقصود بارتفاع الضغط الكاذب؟

1- ارتفاع الضغط الذي يشاهد عادة عند قياس ضغط الدم للأشخاص المسنين ذوي الأوعية المتصلبة وغير المرنة، حيث يستمر سماع صوت النبض بعد نفخ كم جهاز القياس (علامة أو سلة)، لذا يجب على الطبيب أن يكون يقظاً لهذا، وعندها يمكن استخدام مراقبة الضغط في المنزل أو المحمول لتقييم الضغط الواسطي الحقيقي في هذه الحالات.

2- ارتفاع الضغط بسبب الرداء الأبيض، وهو عبارة عن ارتفاع ضغط مترافق مع شدة تحدث لمجرد زيارة عيادة الطبيب. وبعد أن عرّفنا بمرض ارتفاع ضغط الدم وأسبابه وطرق تقييمه، سنترك الحديث عن الاعتبارات العلاجية لمرضى ارتفاع الضغط إلى العدد المقبل إن شاء الله.

ما عوامل الخطر التي تزيد من فرص الإصابة بفرط التوتر الشرياني؟

تقسم العوامل إلى قسمين: أولاً، عوامل لا يمكن السيطرة عليها، وتشمل: • السن: يزداد خطر الإصابة بالمرض مع التقدم بالسن، وفي النهاية يمكن أن يحدث عند كل الناس تقريباً. • الذكور: في منتصف العمر يكون المرض أكثر شيوعاً بين الرجال، أما النساء فيملن إلى الإصابة بالمرض في فترة ما بعد سن الضهي. • التاريخ العائلي: يميل فرط ضغط الدم إلى الانتقال وراثياً.

ثانياً، عوامل خطر يمكن السيطرة عليها، وتتمثل في:

• فرط الوزن أو السمنة. • انعدام النشاط البدني. • التدخين: تدخين التبغ يؤدي إلى رفع ضغط الدم بشكل فوري ومؤقت، وبالإضافة إلى ذلك فإن المواد الكيميائية الموجودة في التبغ قد تضر بجدران الشرايين، ونتيجة لذلك قد تصبح الشرايين أضيق، ما يؤدي إلى ارتفاع ضغط الدم. • تغذية كثيرة الملح (صوديوم): إن وجود كمية كبيرة جداً من ملح الطعام (الصوديوم) في النظام الغذائي قد يؤدي إلى احتباس السوائل في الجسم، الأمر الذي يسبب ارتفاع ضغط الدم. • تغذية قليلة البوتاسيوم: يساعد البوتاسيوم على موازنة مستوى الصوديوم في الخلايا، لذلك عندما لا يتم استهلاك أو تخزين كمية كافية من البوتاسيوم، قد يؤدي ذلك إلى تراكم كمية كبيرة جداً من الصوديوم في الدم. • تغذية قليلة الفيتامين D: يعتقد الباحثون بأن فيتامين D يستطيع أن يؤثر على إنزيم تنتجه الكلتيان ويؤثر على ضغط الدم. • تناول الكحول: تناول الكحول قد يسبب إفراز هرمونات تؤدي إلى ارتفاع ضغط الدم وازدياد سرعة القلب. • التوتر: المستويات العالية من التوتر تؤدي إلى ارتفاع مؤقت في ضغط الدم. • الأمراض المزمنة: بعض الأمراض المزمنة (بما فيها الكولسترول المرتفع، السكري، الأرق وأمراض الكلى) قد يؤدي إلى زيادة خطر الإصابة بفرط ضغط الدم.

ما أعراض ارتفاع التوتر الشرياني؟

كتاب

مهزلة العقل البشري.. علي الوردي ينتقد منطق العضلات المفتولة

لم يكتب علي الوردي فصول كتابه "مهزلة العقل البشري" بموضوع واحد، بل تتكون الفصول من مقالات بقضايا متفرقة كتبها بفترات زمنية مختلفة، تحت تأثير الضجة الجماهيرية التي عارضت كتابه الأول "وعاظ السلاطين" عام 1954.

يبدأ الوردي "مهزلة العقل البشري" بهذه الكلمات، "لست أريد أن يرضى عني جميع الناس، فرضا الناس غاية لا تنال... حسبي أن أفتح الباب للقراء لكي يبحثوا ويتناقشوا، والحقيقة هي في الواقع بنت البحث والمناقشة".

انطلق الكتاب المكون من 12 فصلاً من مبدأ مضمونه، بحسب الكاتب، أن المفاهيم الجديدة التي يؤمن بها المنطق الحديث هي مفاهيم الحركة والتطور، فكل شيء في هذا الكون يتطور من حال إلى حال، ولا رادع لتطوره.

يبحث الكاتب في مواضيع اجتماعية لفهم الطبيعة البشرية، من خلال منطق علم الاجتماع، وأخذ مجتمع قريش نموذجاً، وعلاقته بالمفاهيم الدينية بعد انتشار الإسلام.

يقول الوردي في كتابه، "ينبغي أن نفهم أن التجديد في الفكر لا يعني التشديق بالمصطلحات الحديثة، إنه بالأحرى تغير عام في المقاييس الذهنية التي يجري عليها المرء في تفكيره".

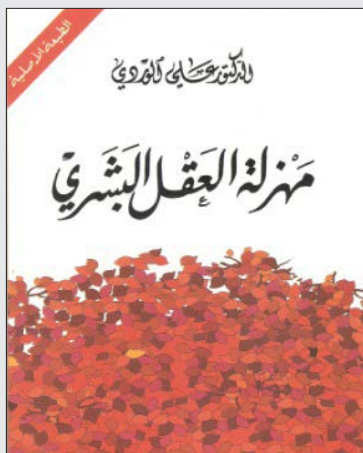
يحاول الكاتب العراقي انتقاد الأشخاص الذي أسماهم "الطوبائيين" من أصحاب البرج العاجي، الرافضين لأي تغيير فكري يُطرح على المجتمع، أولئك الذين يعتقدون أنه يمكن للسيف والعضلات المفتولة الوقوف في وجه الرشاش والمدفع، بحسب تعبير الوردي.

يناقش الكتاب، "منطق المتعصبين" الذين لا يواكبون عصرهم، وما زالوا مقتنعين بأن يمارسوا حياتهم ويناقشوا الآخرين بمدح أنفسهم وينسبوا إليها كل فضيلة من الفضائل التي كان الناس يتفاخرون بها في الماضي، رافضين انتقاد منطقهم أو إصلاحه ليساير التطور العلمي والفكري.

تحدث الكاتب في فصوله عن المدنية التي تعبر عن الحركة الاجتماعية، التي تدفع الإنسان نحو المجهول، وتفقد الطمأنينة والراحة، اللتين كان الإنسان يتمتع بهما في الماضي، فالإنسان أمامه طريقان متعاكسان، ولا بد أن يسير في أحدهما: طريق الطمأنينة والركود، أو طريق القلق والتطور. وينتقل الكاتب ليناقش أيضاً فكرة "التعاون والتنازع البشري وأسبابه"، التي لا يستطيع الإنسان التخلص منها، إنما يتحول من صورة إلى أخرى، لصراع متواصل بين المصالح الخاصة، وأن عيب المدينة الفاضلة، بحسب الكاتب، هو أنها مثالية وغير واقعية وسط هذا الصراع والتنافس.

علي الوردي هو عالم اجتماع ومؤرخ عراقي، من مواليد بغداد، عام 1913، اشتهر بتبنيه الفكر الحديث في وقته، لتحليل الواقع الاجتماعي العراقي والعربي، وهو من رواد العلمانية في العراق.

أصدر كتابه "مهزلة العقل البشري" في طبعته الأولى عام 1959، وفي طبعته الثانية عام 1994، ولقبت عائلته "بالوردي"، نسبة إلى جده الأكبر الذي كان يعمل في صناعة تقطير ماء الورد.



ماذا تعرف عن مقياس ريختر؟

عنب بلدي - عماد نفيسة

مقياس "ريختر"، ويعرف باسم "الأثر المحلي" (Local Magnitude)، هو مقياس لشدة الزلازل الأرضية، يعتمد على تمثيلها بأرقام صحيحة وأجزاء عشرية.

صممه عالم الزلازل تشارلز ريختر، مع بينو غوتنبيرغ، عام 1935، لقياس قوة الاهتزازات الباطنية في جنوبي ولاية كاليفورنيا في الولايات المتحدة. يحدد شدة الهزة من حساب لوغاريتم سعة أكبر موجة زلزالية ملتقطه بجهاز استشعار حركة

الأرض، ويمثلها نظرياً بأرقام تتراوح ما بين 0 و10، ولكنه فعلياً غير محدود البداية ولا النهاية. طورت نسخته مراراً، قبل أن تستبدل به مقياس أكثر دقة، تتلافى قصوره عن حساب ترددات معينة، إلا أن اسمه بقي مرادفاً لتقييم شدة الزلازل. يعتمد مقياس ريختر على نظام رقمي لوغاريتمي، ما يعني أن زيادة بمقدار درجة واحدة على سابقتها تعني زيادة عشرة أضعاف في السعة، فعلى سبيل المثال يعتبر الزلزال بشدة 5.3 متوسطاً بينما يعتبر بشدة 6.3

قوياً ويسبب أضراراً كبيرة. تسبب الصدوع مع حركة صفائح القشرة الأرضية آلاف الاهتزازات الأرضية يومياً، لكن معظمها يكون دقيقاً، لا يمكن استشعاره، إذ يبدأ المقياس برصد الاهتزازات حين تتخطى الدرجة الثانية، وتقدر وكالة المسح الجيولوجي الأمريكية حدوث 500 ألف هزة قابلة للاستشعار سنوياً. لا يعتمد المقياس على أثر الهزة الأرضية، ولكن على استشعار حركتها من باطن الأرض، ولا يشعر الإنسان عادة بالهزة إلى أن تتخطى الدرجة الثالثة، ولا يبدأ الأثر المدمر للاهتزازات حتى

تتجاوز الدرجات المتوسطة من خمس درجات وما فوق. كانت أقوى الهزات الأرضية المسجلة في تشيلي عام 1960، بقوة 9.5 درجة، وامتدت أمواجها الاهتزازية حول العالم واستمرت لأيام، وفقاً لوكالة المسح الجيولوجي الأمريكية، ولم يسجل في التاريخ الحديث أي هزات بدرجات أعلى. لا يمكن قياس الهزات قبل حدوثها ولا التنبؤ بمكانها، إلا أن علماء الزلازل يستطيعون تحديد مناطق الضعف في القشرة الأرضية، التي تترافق مع الصدوع ومناطق التقاء الصفائح التكتونية للقارات.

سنيما

"الفيل الأزرق" في جزئه الأول.. تطور تقنيات الإثارة العربية

يحكي فيلم "الفيل الأزرق" عبر جزأين، حكاية الطبيب النفسي يحيى، الذي يعالج حالتين مستعصيتين بقسم "8 غرب" في "مستشفى العباسية"، في العاصمة المصرية، القاهرة. يضطر يحيى للعودة إلى العمل في المستشفى بعد انقطاع، ويُعيّن ضمن قسم "8 غرب" المختص بالحالات المستعصية، حيث يجد صديقه القديم شريف الكردي (أدى دوره خالد الصاوي) المتهم بجريمة قتل زوجته. يعاني شريف من حالة مستعصية جداً تتشابه مع انفصام الشخصية ويحاول حلها، ليكتشف أنه يواجه جنباً يدعى نائل، سيطر على عقل صديقه، فتتحول مهمة البطل من معالجة صديقه إلى إنقاذه من حكم الإعدام. صراع خطير يخوضه يحيى ضد نائل، تزيد من صعوبته عقبات درامية عدة تواجه مهمته المعقدة، إلى جانب اكتابه الشخصي.

يبدأ الجزء الأول من "الفيل الأزرق" خلال الدقائق العشر الأولى، بشرح طبيعة حياة الدكتور يحيى، مع مشاهد

متتالية ذات دلالة على الفوضى التي تسودها بعد وفاة زوجته وابنته في حادث سير، تسبب به قبل سنوات، وهو ما أدخله في حالة اكتئاب خمس سنوات. ومع قرار يحيى العودة مرغماً إلى العمل، ينتهي التقديم للشخصية ويبدأ الدخول في القصة الأساسية، التي تعد من أفضل ما قدّم في السينما العربية على صعيد أفلام الإثارة، خاصة أن كاتب الرواية الأساسية والسيناريو للفيلم أحمد مراد، هو خريج المعهد العالي للسينما، ولديه خبرة في العمل السينمائي وتعقيداته. ورغم أن المخرج استطاع تحفيز الممثلين لتقديم أفضل ما لديهم، ترك في المقابل ثغرات لبعض الأخطاء الفنية، منها المساحة الكبيرة للحوارات بين الأبطال في بعض المشاهد، كما حصل في مشهد لقاء لبنى ويحيى، وهو المشهد الأول الذي تظهر فيه الممثلة نيللي كريم.

إن كان يمكن تقديم المشهد بصرياً بشكل أفضل، بما يعطيه الأهمية الكافية، على اعتبار أنه يمهد لدخول لبنى، وهي شقيقة شريف، إلى القصة.

النقطة الثانية التي مثلت ضعفاً لدى المخرج، وكذلك لدى كريم عبد العزيز، بطل الفيلم، هي تكرار لحظات نمطية يعتمدها كريم في أفلامه، بإلقاء دعابة يختم بها أي مشهد، وهو ما قدمه بنفس الأداء ونفس طبقة الصوت في أكثر من فيلم، بينما يفترض لشخصية يحيى، كما قدمها الفيلم، أن تتعامل بطريقة أعمق مع بعض اللحظات. يحمل الفيلم نقاطاً إيجابية عدة، أهمها رفع المستوى التقني لأفلام الإثارة في السينما العربية، كما





طعنات عشوائية في صدر نابولي



عروة فنواتي

فوضى عارمة تشهدها أروقة البيت الداخلي لنادي نابولي الإيطالي منذ عدة أشهر، تمثلت بتمرد لاعبي الفريق الأول ضد قرارات مجلس الإدارة، وعلى رأسها حامل الصولجان والعصا الغليظة دي لورنتيس، الملقب بالديكتاتور، سرعان ما تحولت هذه الفوضى إلى عصيان وحرمان من المكافآت والتعويضات المالية حتى تستقيم الأمور في نظر السيد دي لورينتيس.

تراجع أداء الفريق ومركزه وغادر الأندية الأربعة الأكبر على سلم الترتيب في الدوري الإيطالي، ورحل عنه كارلو أنشيلوتي بعد اتهامه بمحاباة تمرد اللاعبين الكبار في الفريق بوجه إدارة النادي، وتم تعويضه باللاعب الدولي السابق جينارو جاتوزو، ليحاول ضبط عقارب الساعة وتقديم فريق ملتزم ومطيع، إلا أن ما حصل عليه غاتوزو من نتائج كان بالمعنى البديع: "نابولي بيضيع يا وديع!".

يتأرجح الفريق حالياً بين المرتبة العاشرة والـ 11 على سلم ترتيب الدوري الإيطالي لهذا الموسم، وينافسه على مركزه ثلاث أندية تملك نفس الرصيد (24 نقطة)، ولقاؤه المقبل في الدوري سيكون مع يوفنتوس المتصدر الذي يصارع كلاً من أندية إنتر ميلان ولاتسيو وروما على زعامة الكالتشيو هذه العام.

ماذا سيفعل غاتوزو الذي فشل في العام الماضي مع أي سي ميلان، وزاد من آلامه وأوجاعه ومرارة نتائج؟ ماذا يملك من قدرة فنية ليستطيع ترجمتها على أرض الملعب أمام ماوريسيو ساري وأنتونيو كونتي، وغيرهم من المدربين الذين يملكون رصيذاً فنياً وقدرة عالية على قراءة وضع نابولي ومدرسه الجديد في كل مباراة، والاستعداد المباشر للإطاحة به ورميه على سلم الترتيب أكثر فأكثر؟

وللأمانة فلإن نابولي، صاحب لقبين على مستوى بطولة الدوري وخمسة ألقاب على مستوى الكأس، مهدد بأن ينهي موسمه في المرتبة 15، وهذا يعني تدمير كل ما تم بناؤه قبل أربع سنوات لعودة النادي إلى المنافسة.

وبرأيي، فلإن المراهقة التي أقدمت عليها إدارة النادي وعلى رأسها السيد دي لورينتيس ستدفع ثمنها بمواجهة جماهيرية، كما حدث مع نادي أي سي ميلان الذي يحاول جاهداً تحسين مستواه في سلم ترتيب الدوري ودخول المنافسة على كرسى دوري أبطال أوروبا، بعد أن كان سيدياً لأوروبا في سبع نسخ سابقة، وهو الثاني بعد ريال مدريد الأفضل على لائحة شرف دوري أبطال أوروبا.

نعم ومع التحية، استطاع نابولي أن يقصي حامل لقب الكأس في النسخة السابقة "لاتسيو" من الدور ربع النهائي والوصول الى مربع الكبار، ولكن للصدام مع من؟ مع اليوفي أم فيورنتينا أم الإنتر؟

وهل بات جل اهتمام نادي نابولي ببطاقة مربع الكبار في كأس إيطاليا، أم التركيز على مواجهة برشلونة مطلع الشهر المقبل في الدور 16 من دوري أبطال أوروبا؟

هل غاتوزو جاهز بالفعل لمواجهة البارسا؟ ربما لا نستطيع تجاوز معلومة تفيد بأن الفريق يرغب بضم (أو ضم فعلاً) بعض اللاعبين الجدد ضمن الميركاتو الشتوي إلى صفوف الفريق لتدعيم دفاعه، وكذلك في البوابة الهجومية، لكن كل هذه الإشارات لا تعطي أمناً معقولاً بموسم يحفظ ماء الوجه للإدارة والجماهير واللاعبين والمدرب الجديد.

سيبقى لقب "نابولي الجريح" عالقاً في الأذهان ومكرراً على شفاه العشاق والمتابعين، لأسابيع طويلة ولربما لأشهر ومواسم، لأن المراهقة وتصادم الرؤوس بعيداً عن مصلحة الفريق العليا في المنافسة تفضي في أغلب الأحيان إلى مرتبة متوسطة في جدول الترتيب ومنافسة متوسطة على البطولات الإقصائية، إلا بطفرة تعيد إلى الأذهان مجدداً إمكانية المنافسة والوصول، وهو الأمر الذي عمل عليه من هم قبل غاتوزو لسنوات حتى يستعيد نابولي بريق الأيام الماضية التي كانت فيه صحف إيطاليا والعالم تصفه بالمنافس أو خالط الأوراق أو الفريق الصعب، وليس الممر الآمن لنقاط الخصوم وتحسين مستواهم على سلم الترتيب.

نابولي يحتضر يا سادة ويستعد أمام أعين القائمين عليه لتقمص دور أي سي ميلان العظيم في السنوات الأخيرة، ما لم تتوقف مراهقات وطعنات المسؤولين العشوائية في الصدر والخاصرة.

والحسرة دائماً لعيون وقلوب الجماهير.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

1
2
3
4
5
6
7
8
9
10

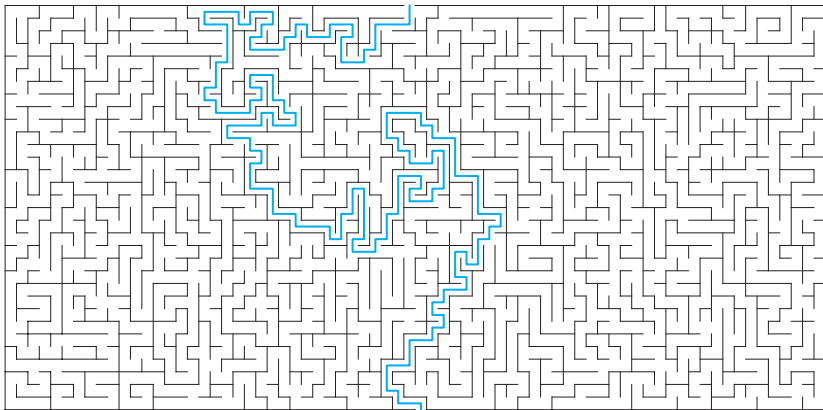
5		9				8	7	
			4		5			3
		6		7	9		1	
9	6					4		2
			6	4	8			
8		4					3	1
	5		2	8		9		
4			7		6			
	9	2				3		8

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

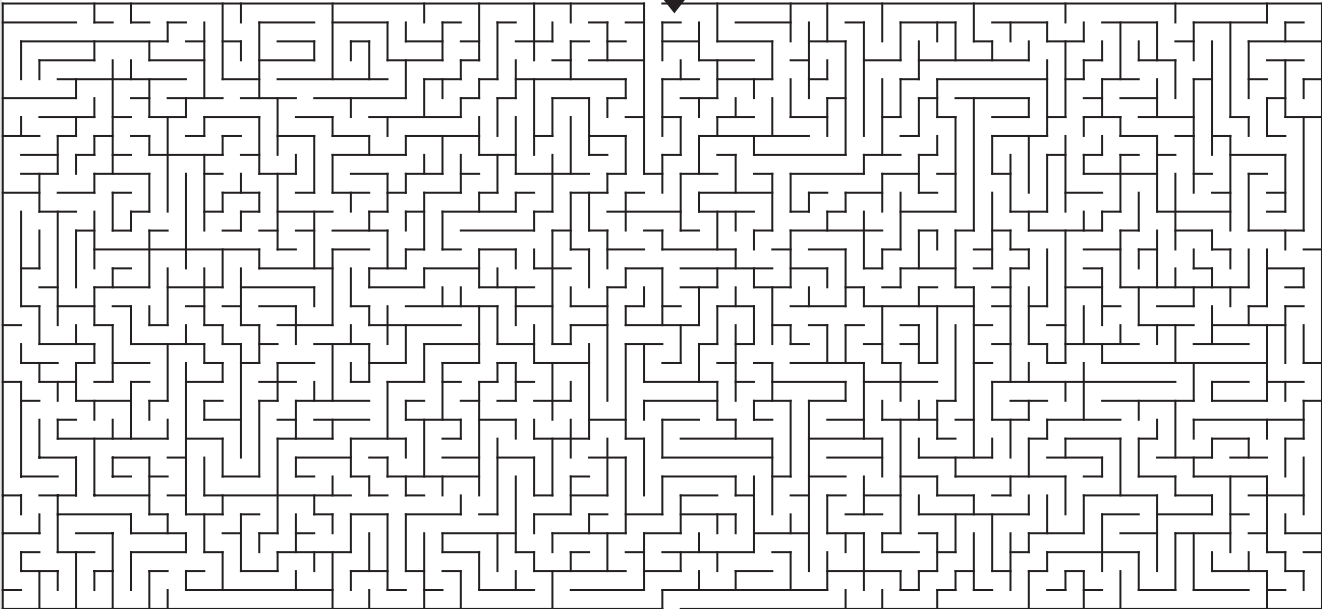
حلول العدد السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

7	4	3	6	1	5	8	9	2
9	2	1	3	8	4	6	5	7
5	6	8	7	2	9	4	1	3
2	8	7	5	6	3	1	4	9
6	3	5	4	9	1	7	2	8
4	1	9	2	7	8	5	3	6
3	7	6	1	5	2	9	8	4
1	9	2	8	4	6	3	7	5
8	5	4	9	3	7	2	6	1



1. مسبار فضائي نجح سنة 2014 بإنزال مسبار آخر على سطح مذنّب
2. مصطلح يستخدم لتعريف تقنيات الاتصال اللاسلكي في معيار IEEE 802.11 - نقيصة أو شائبة (معكوس)
3. من الأزهار - معيار أو مقدار (معكوس) الإمبراطورية البابلية
4. من الألوان - قانون فيزيائي ينص (إن) حجم كمية معينة من الغاز تحت ضغط ثابت تتغير طردياً مع درجة الحرارة (مع كوس)
5. حرف شرط غير جازم - مدينة مغربية
6. بمعنى اصفرح عني (معكوس) - عقوبة مقدرة شرعاً
7. لا يقرأ أو يكتب (معكوس) - ماركة سيارة فاخرة
8. رحالة ومستكشف برتغالي (معكوس) - ماتقذفة البراكين
9. تيار فكري وسياسي يكون مؤيد لنظام الحكم وغالباً ما يدعو إلى التدخل في حياة المجتمع - كلمة رددتها الشعوب في ثورات الربيع العربي
10. من تطبيقات التراسل الفوري -زاد وكثر عمودي
11. لاعب برازيلي
12. عاصمة بولندا من يقيم الصلاة في الناس (معكوس)
13. قليل أو مختصر (معكوس) - أكمل (..... شعري حين فارقتكم عل أخذ البصري في حطمي) لابن الرومي
14. اكمل الآية (وكان في المدينة تسعة رهطفي الأرض ولا يصلحون) - اصل أونوع
15. قادم (معكوس) - حضار سكنت في جزء كبير من منطقة وسط أمريكا
16. تلج بالانكليزية - قبر (معكوس)
17. من الانبياء
18. حظيرة الماشية (معكوس) - يقف ويرفض الانقياد
19. تيار فكري وسياسي يكون مؤيد لنظام الحكم وغالباً ما يدعو إلى التدخل في حياة المجتمع- كلمة رددتها الشعوب في ثورات الربيع العربي
20. ضعف بصر عينه مع سيلان دمعها - من سور القرآن

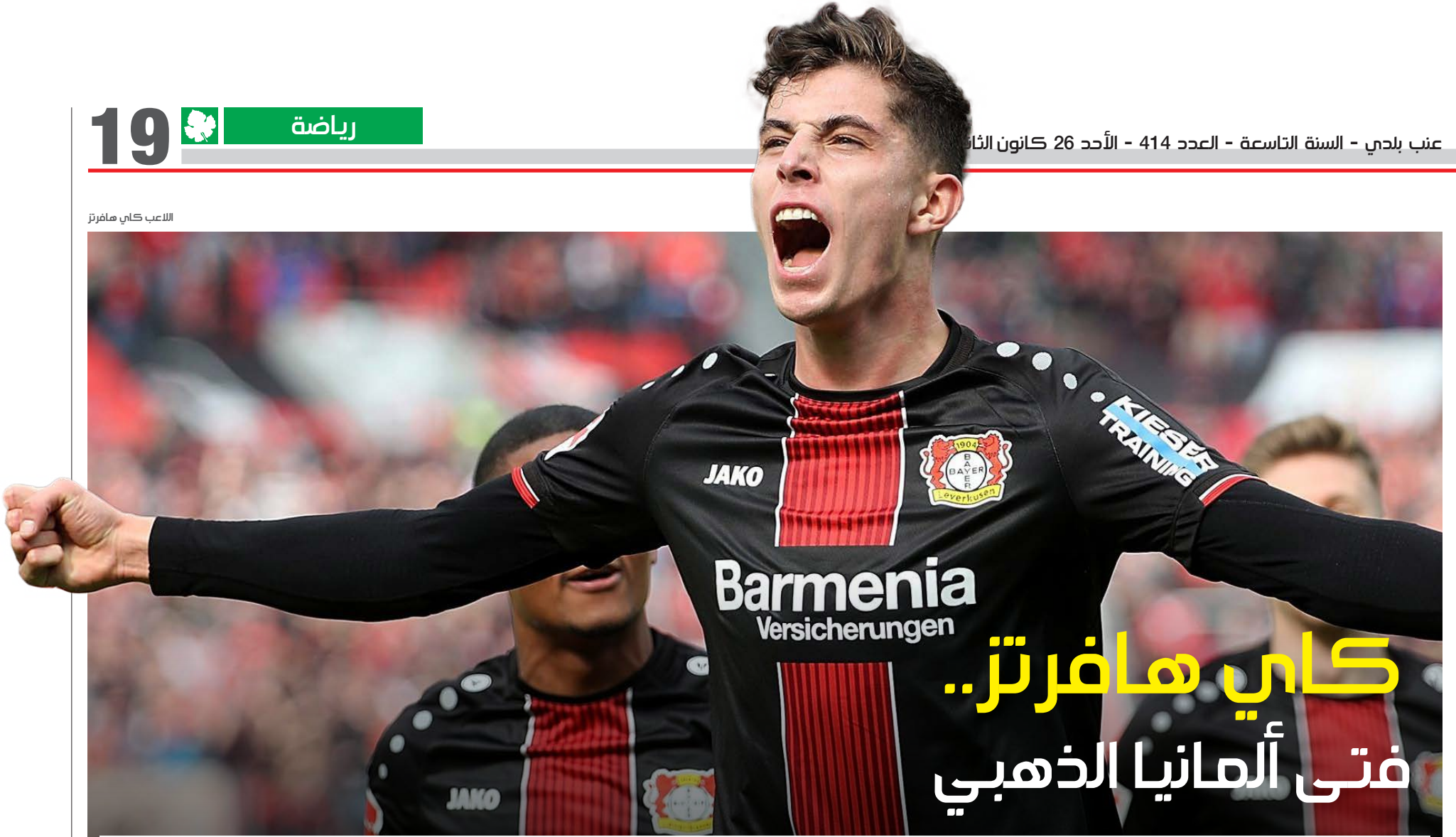


للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

اللاعب كاي هافرتز



كاي هافرتز.. فتى ألمانيا الذهبي

سعر يفوق 100 مليون يورو
بحسب موقع "TRANSFER MARKET" المختص بأسعار اللاعبين، تبلغ القيمة السوقية الحالية لكاي 90 مليون يورو، وهو سعر وصل إليه بفضل أدائه العالي في الموسم الماضي، الذي أحرز خلاله 20 هدفاً في 42 مباراة في مختلف المسابقات. ولعب كاي 34 مباراة في الدوري الألماني أحرز فيها 17 هدفاً، وثلاثة أهداف في الدوري الأوروبي خلال ست مباريات.

ومن المتوقع مع الصراع الأوروبي على اللاعب أن يرتفع السعر إلى أكثر من 110 ملايين يورو للاعب شاب يشغل مركزاً أساسياً مع المنتخب الألماني لكرة القدم، رغم تراجع مستوى التهديد لدى كاي هذا الموسم.

لعب كاي للمرة الأولى مع المنتخب الألماني، في 9 من أيلول من عام 2018، وكان يبلغ من العمر 19 عاماً وشهرين و29 يوماً فقط، وخاض منذ ذلك التاريخ سبع مباريات، منها ثلاث رسمية ضمن تصفيات أمم أوروبا 2020.

وذكر موقع "Bleacherreport" الرياضي، في 27 من تشرين الثاني من عام 2019، أن وكلاء اللاعب دخلوا في محادثات مع الأندية المذكورة، مع رغبة اللاعب بخوض تجربة جديدة خارج أسوار نادي ليفركوزن، بحسب تصريحات صحفية أدلى بها اللاعب لصحيفة "MARCA" في 5 تشرين الثاني من عام 2011.

وذكرت صحيفة "MARCA" الإسبانية، في 11 من تشرين الثاني من عام 2019، أن ريال مدريد يخوض صراعاً مع بايرن ميونخ الألماني لضم اللاعب. في حين تداولت عدة صحف إنجليزية أخباراً تؤكد أن ليفربول يضع اللمسات النهائية على الصفقة، دون أن يصدر أي بيان رسمي من إدارة النادي لتأكيد أو نفي الأخبار المتداولة.

الموقع الرسمي للنادي نشر، في 16 من كانون الثاني الحالي، في التويب الخاص بالأخبار المتداولة عن ليفربول في الصحف العالمية، خبراً يشير إلى أن اللاعب على رأس اهتمامات ليفربول.

(يبلغ طوله 1.89 متر ووزنه 82 كيلوغراماً) على الاحتفاظ بالكرة والاستحواذ عليها، وتمنحه أفضلية في الاتحامات الهوائية أيضاً. في حين ذكر موقع "The Football Faithful"، المختص بتحليل بيانات اللاعبين، في 20 من كانون الثاني الحالي، أن حركة اللاعب وتمركزه على المستطيل الأخضر، يسمح له بالوصول إلى تسجيل الأهداف بسبب "تفوقه في العثور على المساحات اللازمة".

صراع أوروبي

دفعت المميزات التي يملكها كاي، كبار الأندية الأوروبية للصراع على اللاعب، منها ثلاثة فرق إنجليزية هي ليفربول ومانشستر يونايتد ومانشستر سيتي، كما يحاول كل من ريال مدريد وبرشلونة الإسبانيين التعاقد مع اللاعب الذي حل ثانياً في ترتيب جائزة الفتى الذهبي لعام 2019، خلف البرتغالي جواو فيليكس في المركز الأول، والإنجليزي جادون سانشو صاحب المركز الثاني.

بحسب موقع "WHO SCORED" المختص بتقييم وإحصائيات اللاعبين. شغل كاي مركز الوسط الهجومي في أغلب مبارياته لهذا الموسم، بينما شغل الجناح الأيمن أربع مرات، ومحور الوسط ثلاث مرات.

شارك كاي مع ليفركوزن 22 مباراة هذا الموسم، بينها 15 مباراة في الدوري الألماني وخمس في دوري أبطال أوروبا واثنان في مسابقة الكأس، محرراً أربعة أهداف وصانعاً هدفين، بنسبة مشاركة بلغت 78% من إجمالي الدقائق المتاحة للعب، وهو ما يدل على مدى اعتماد النادي الألماني على كاي.

بنية جسمانية تمنحه الأفضلية

بالإضافة إلى المراكز الستة التي يشغلها كاي، يتميز اللاعب بدقة التمريرات القصيرة ورؤية جيدة للملعب تجعله قادراً على إرسال تمريرات ببنية طويلة، وبلغت دقة تمريراته في مختلف مباريات هذا الموسم 86.1% بحسب موقع "WHO SCORED".

كما تساعد بنيته الجسمانية القوية

تداولت الصحف العالمية في الأيام القليلة الماضية خبر إنهاء نادي ليفربول الإنجليزي صفقة اللاعب الألماني كاي هافرتز، لاعب بايرن ليفركوزن الألماني، وسط صراع من أندية أوروبية كبرى دخلت سباق الحصول على توقيع اللاعب الشاب، أبرزها مانشستر يونايتد الإنجليزي وبرشلونة وريال مدريد الإسبانيان.

وانضم كاي إلى ليفركوزن منذ عام 2010، وتدرج في الفئات العمرية حتى عام 2016 عندما بدأ اللعب بشكل رسمي مع فريق الرجال.

ستة مراكز دفعة واحدة

كاي، المولود في عام 1999، يعد أحد أبرز المواهب الألمانية الصاعدة في كرة القدم، مع شغله ثلاثة مراكز على أرض الملعب، ويمكن الاستعانة به لشغل ثلاثة مراكز أخرى، وبالتالي يستطيع أي مدرب توظيف كاي في ستة مراكز بين خطي الوسط والهجوم، وهي الوسط الهجومي والجناح الأيمن ومحور الوسط والمهاجم الأيمن والوسط الأيمن والمهاجم الصريح،

لماذا تغيرت سياسة ريال مدريد في سوق الانتقالات

وحاول ريال مدريد التعاقد مع الفرنسي في صيف عام 2019 قبل أن تتعثر الصفقة بعد طلب مانشستر يونايتد مبلغ 200 مليون جنيه إسترليني، أي ما يوازي 238 مليون يورو، بحسب ما أشار إليه موقع "Bleacherreport" الرياضي. وتذهب التوقعات باتجاه انفجار هذه المواهب وتضاعف قيمتها السوقية مع نجاحها في حصد البطولات. وعلى غرار ريال مدريد، يملك برشلونة خمسة لاعبين في صفوفه تبلغ أعمارهم 22 عاماً أو أقل، أصغرهم أنسو فاتي وعمره فقط 17 عاماً.



دياز (20 عاماً)، ولاعب خط الوسط فيديريكو فالفيديري (21 عاماً) والمدافع إدير ميليتاو (22 عاماً).

إضافة إلى اللاعبين الموجودين حالياً، تعاقد ريال مدريد مع البرازيلي رانيري الذي سيلعب في ريال مدريد كاستيا، أو في فريق شباب ريال مدريد، ويبلغ من العمر 18 عاماً. وإلى جانبه هناك النرويجي مارتن أودينغارد (21 عاماً) الذي يلعب في خط الوسط المهاجم والمعار حالياً إلى ريال سوسيداد، والمغربي المعار إلى بروسيا دورتموند أشرف حكيمي، والذي يلعب في عدة مراكز على الأطراف في خطي الدفاع والوسط، والياباني كوبو الذي يلعب كجناح أيمن وعمره 18 عاماً.

يعني ذلك أن ريال مدريد استطاع من خلال سياسته الجديدة تكوين فريق من أعمار صغيرة للمستقبل القريب، وقيمة إجمالية للصفقات المذكورة في الأعلى بلغت فقط 256 مليون يورو، وهو مبلغ يوازي السعر الذي طلبه مانشستر يونايتد لانتقال بول بوغبا إلى الفريق الملكي.

القيمة السوقية للنادي الفرنسي إلى أكثر من مليار يورو، بحسب موقع "TRANSFERMARKET" المختص بالقيمة السوقية لأندية ولاعبي كرة القدم.

كما يعد الفرنسي الشاب كيليان إمبابي صاحب أعلى قيمة سوقية في العالم حالياً بمبلغ يصل إلى 200 مليون يورو، ومن المؤكد أنه في حال انتقاله إلى نادٍ آخر ستتمحور المفاوضات حول مبلغ أكبر من ذلك.

تكوين فريق للمستقبل

تحاول الأندية من خلال رصد المواهب الشابة والتعاقد معها ضمان تطورها أولاً، ورفد الفريق الأساسي ثانياً، بينما وصل الحال لدى بعض الفرق الرياضية لما يشبه تكوين فريق كامل. يملك ريال مدريد حالياً في فريقه الأول خمسة لاعبين تبلغ أعمارهم 22 عاماً أو أقل، وهم المهاجم لوكا يوفيتش (22 عاماً)، والجناح الأيمن رودريغو غوس (19 عاماً)، والجناح الأيسر فينيسيوس جونيور (20 عاماً)، ولاعب خط الوسط المهاجم إبراهيم

أسعار مجنونة للاعبين

يعد الارتفاع الكبير في أسعار لاعبي كرة القدم المحترفين أحد أهم أسباب سعي الأندية للتعاقد مع المواهب الشابة.

ودفع ريال مدريد الإسباني في عام 2009 مبلغ 93 مليون يورو لمانشستر يونايتد الإنجليزي، لقاء انتقال البرتغالي كريستيانو رونالدو إلى فريق العاصمة الإسبانية، ليصبح اللاعب الأعلى في تاريخ كرة القدم في ذلك الوقت.

وبقي الرقم صامداً حتى عام 2013، عندما انتقل الويلزي غاريث بيل من توتنهام الإنجليزي ليصبح زميلاً لرونالدو بصفقة وصلت قيمتها إلى 100 مليون يورو، ثم الفرنسي بول بوغبا من يوفنتوس الإيطالي إلى مانشستر يونايتد الإنجليزي مقابل 105 ملايين يورو في عام 2016، وصولاً إلى دفع باريس سان جيرمان الفرنسي مبلغ 222 مليون يورو إلى برشلونة مقابل انتقال البرازيلي نيمار دي سيلفا.

صفقتا نيمار وكيليان إمبابي رفعتا

"برشلونة يصنع المواهب وريال مدريد يشتريها"، كانت هذه تغريدة عبر "تويتر" نشرها الحساب الرسمي لنادي برشلونة الإسباني، في 17 من حزيران 2009، إذ كان النادي الكتالوني حينها يعتمد على أكاديميته "لا ماسيا" لرقد الفريق الأول باللاعبين. تغير الحال بعد أكثر من عشر سنوات، إذ صار ريال مدريد، المشهور سابقاً بتعاقداته مع أشهر وأفضل اللاعبين حول العالم للعب ضمن فريقه الأول ودفع مبالغ خيالية لهم، يعتمد على استراتيجية شراء المواهب الصغيرة من أوروبا وأمريكا اللاتينية مع الارتفاع الكبير في أسعار اللاعبين.

ولا يتوقف الأمر عند ريال مدريد وبرشلونة، إذ تتبع عدة أندية كبرى الاستراتيجية نفسها، وشهد سوق الانتقالات في الأعوام القليلة الماضية تنافساً كبيراً بين هذه الأندية لاصطياد المواهب أكثر من أي وقت مضى، وهو ما يفتح باب الأسئلة حول أسباب تحركات هذه الأندية.



سياسية
اجتماعية
ثقافية
منوعة



عضو الشبكة السورية
للإعلام المطبوع
SNP

تعا تفرج

خطيب بدلة



الإعجاز العلمي عند هزوان الوز

صديقي الفنان الأديب "ماهر حميد" مولع بالظواهر الخارقة والأشياء التي تقترب في غرايتها من الإعجاز، فهو الذي كتب، قبل سنوات، قصة قصيرة تحمل عنوان "معجزة الكطش"، ثم بدأ يهتم بمسائل الإعجاز العلمي والرقمي الموجودة لدى جماعة نظام ابن حافظ الأسد، وكتب فيها أشياء باهرة.

كتب ماهر، نقلاً عن العلامة السوري "شوقي" المتخصص بصناعة المكدوس وتتبع خط سير الدب السوري الذي خطفه أشقاؤنا العراقيون، أن أسئلة الامتحانات، في العام الدراسي المقبل، لن تكون من خارج المنهاج، ولكنها ستكون من خارج الكتاب حتماً.

تمكن ماهر، خلال السنوات التي أمضاها في بحثه الإعجازي، أن يجمع حوله بعض المريدين، والمساعدين، ومتطوعين أبدوا استعدادهم لخدمة مشروعه الإعجازي. وحقيقة أنني ترددت في الانضمام إلى فريقه، لأنني أكبر منه سناً، وأقدم تجربة من جميع مريديه ومساعديه، لذلك راسلته على الخاص، وذكرت له أن هذا البحث يغريني.. واتفقنا، في المحصلة، أن أبحث في هذا الشأن بمفردي، وعلى طريقتي، ثم أرسل إليه ما أتوصل إليه من فتوحات في عالم الإعجاز، لينشرها في كتابه وينسبها إلي، وبالاسم الصريح.

توصلت في بحثي إلى أشياء لا تقل إثارة عن موضوع أسئلة الامتحانات. كنت أقرأ، في صحيفة عنب بلدي، أن عدد اللاجئين السوريين منذ كانون الأول/ديسمبر 2019 حتى الآن بلغ 350 ألفاً. وببديهي السريعة لاحظت أن رقم 350 له علاقة بالدكتور هزوان الوز الذي اختلس 350 مليار ليرة سورية من ميزانية وزارة التربية قبل هذا النزوح الكبير ببضعة أشهر. هذا إعجاز رقمي بالطبع، وأما الإعجاز العلمي فيتلخص في أن وزارة التربية لا يتوفر فيها 350 ملياراً! ومؤكد أن الرفيق هزوان قام بجولة على بعض الوزارات غير السيادية، وأكمل المبلغ الذي كان ينشد اختلاسه. أقول "غير سيادية"، لأن الوزارات السيادية، وفي مقدمتها وزارة الإعلام، توضع في أيدي أمينة، ويستحيل أن يختلس منها أخو أخته قرشاً واحداً.

ومن إعجازات نظام الأسد الشائعة أنه لا يقبل أن يعين مسؤولاً في دوائره ومؤسساته ما لم يمتلك مهارات في مجال آخر. فالرفيق عبد الحليم خدام كان عضواً في نقابة المحامين المركزية إضافة إلى شراكته مع حافظ الأسد في هندسة خراب سوريا، والدكتور رفعت الأسد كان عضواً في جمعية البحوث والدراسات في اتحاد الكتاب العرب الذي يقوده علي عقله عرسان منذ الأزل، وكذلك الحال بالنسبة لأحمد أبو موسى، وللعلم فإن الرفيقة بثينة شعبان (التي يعتبرها ماهر حميد معجزة بيولوجية) كانت نائبة لرئيس اتحاد الكتاب الأذلي في سنة 2000، وأما هزوان الوز، صاحب معجزة المليارات الـ350، فكان عضواً في جمعية القصة والرواية باتحاد الكتاب العرب.

ومن معجزاتي الشخصية أنني كنت أحضر الاجتماع الشهري لهذه الجمعية، وقُري اسم هزوان الوز من دفتر التفتد، فهمست لجاري الأديب (سين صاد): يا أخي كيف يكون كاتباً وهو يحمل كنية "الوز"؟ فهمس لي قائلاً: كل شي في هذه الحياة ممكن، تصور، في جمعيتنا نفسها كاتب يحمل كنية "بدلة"!

رحلة الشام 2701 .. إيران كما ترى سوريا



نابيل محمد

من الغريب أن شريطاً مثل رحلة الشام 2701 لم يذع صيته، ولم تتناوله أسنة الناشطين والكتاب، وعشاق فئة الكوميديا غير المقصودة، في السينما وغيرها من الفنون، فهذا الفيلم الإيراني الذي يحكي قصة في سوريا، والذي أنتج عام 2018، وسوّق في دور عرض سينمائية في إيران ولبنان خلال العام الماضي، ونال مجموعة من الجوائز في مهرجانات محلية إيرانية، تعجّ تفاصيله بالرسائل الواضحة المباشرة التي لا تبدو فيها وجه نظر إيران من القضية السورية ذات أهمية، رغم بروزها بقوة وكلاسيكية وسذاجة في كثير من الأحيان، بقدر ما تبدو فيه قضية وجود إيران ذاتها في سوريا غير ذات معنى واضح، رغم المحاولات الجادة لإبرازها، ولجعل دور إيران في تلك الحرب أساسياً وذا أهداف ومعنى واضح. وبعيداً عن كل الرسائل والأهداف التي يقصدها الفيلم، يبقى تكوينه السينمائي الهش، وأخطاؤه،

ومبالغاته، هي النقطة الأهم والمحفّز الأقوى على مشاهدة الفيلم، بما يصنعه أحياناً من كوميديا غير مقصودة، تسيطر على الجو العام للفيلم ككل.

طيار إيراني يرفض تسريحه الذي يصدر خلال أدائه مهمات قتالية في سوريا، ليظل إلى جانب والده المقاتل في سوريا أيضاً، ويتعهد الابن والأب بتنفيذ عملية خطيرة تتضمن نقل مدنيين وجرحى وأسرى من تدمير التي يحاصرها تنظيم "الدولة الإسلامية"، باستخدام طائرة ما زالت موجودة في مدرج مطار تدمر، لكن ليس هناك طيار ليقودها. ووقع الاختيار على الطيار الإيراني لسببين وفق ما يشرحه الفيلم، أولها أن الطيارين السوريين كلهم مشغولون ولا وقت لديهم لأداء هذه المهمة، والثاني أن قرعة أجريت بين روسيا وإيران لتنفيذ هذه المهمة، فكانت من نصيب إيران.

وكما توزّع أدوار الحرب بالقرعة لتبرير وجود الطيار الإيراني في عملية خطيرة كهذه، عادة ما يتم التضحية فيها بالمقاتل الأرخص (أي السوري)، يحل الفيلم مجمل عقده ومشكلاته بطرق عشوائية مختلفة، ربما القرعة واحدة من أكثرها إقناعاً. لا مشكلة مثلاً بأن يكون قائد العمليات العسكرية الموجود في تدمر لبناني اللهجة بشكل فاقع وهو الممثل (بيير داغر)، دون أي

إحياء إلى أنه يتبع لميليشيا حزب الله مثلاً، بل هو ضابط سوري يأمر التابعين له بأداء مهماتهم، ويضحى بنفسه لتمتكن الطائرة من الإقلاع.

في الطائرة ينتقل الفيلم إلى حيز مختلف تماماً من الاضطراب، حيث تنقلب السيطرة وتصبح لـ"داعش"، إذ يتمكن الأسرى من خطف الطائرة وإجبارها على العودة إلى تدمر، وفي خضم تلك المعارك تدور الحوارات التي يبدو أنها رسالة الفيلم الأساسية، التي تعطي التبرير للضابط الإيراني (الأجنبي) لوجوده في سوريا، بينما لا تعطي المبرر ذاته للمقاتل في تنظيم "داعش"، وبالتأكيد يظهر مقاتلو "داعش" بصورة غبية مترهلة، تسيطر عليهم الخلافات، ويقودهم الجهل والوحشية، وهو ما لا يبدو غريباً، لكن مقاتلين إيرانيين في سوريا هم من يواجهون هذه الحقائق ويكشفونها، فالطيار الإيراني منطقياً ليست لديه أسباب أقوى من أسباب "أبو عمر الشيشاني" للحضور في هذه المكان.

في خضم فوضى الفيلم، تحضر مجموعة من المشاهد قد يوحي ضعف مستوى الفيلم بشكل عام أنها مرت دون هدف مقصود، لكن يمكن قراءة كثير من المعاني في تفاصيلها، حيث يصرخ ضابط إيراني شجاع بوجه طيار سوري خائف

